خدمات المعلومات في مكتبات الأطفال العامة

(مكتبات المراكز الثقافية في دمشق نموذجاً)

علا أحمد نايف نصر*

التمهيد :

يعالج البحث نوعًا من أهم أنواع المكتبات وهي مكتبات الأطفال، وتنبع أهميتها من أهمية الطفولة نفسها وكونها هي أمل المستقبل، ولذلك لم تعد المجتمعات تعتمد على المدارس فقط في إعداد جيل مثقف، بل استعانت بالمكتبات لتكون رافداً لها في نشر الثقافة وجذب الطفل إلى القراءة وجعلها منهج حياته. وركز البحث على دراسة أهم الخدمات التي ينبغي توافرها في مكتبات الأطفال العامة ابتداءً بالمبنى والأثاث مروراً بالمجموعات والخدمات التي تشد الطفل. وكونه لا يوجد مكتبة عامة مستقلة في مدينة دمشق وإنما هي مرتبطة بالمراكز الثقافية الموجودة فقد قمنا بدراسة واقع هذه المراكز لنقف على مدى قدرتها على القيام بالدور المفروض عليها وهي: المركز الثقافي في المزة، المركز الثقافي في دمر، المركز الثقافي في العدوي، المركز الثقافي في كفرسوسة.

وتم توزيع استبانة على الأطفال رواد هذه المراكز للتعرف إلى رأيهم بمستوى الخدمات التي تقدم لهم لنضع يدنا على النواقص؛ لنحاول إيجاد حلول لها تخدم أطفالنا.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

* إجازة في المكتبات والمعلومات – قسم المكتبات والمعلومات – جامعة دمشق.
– تعمل أمينة مكتبة في مدرسة ابتدائية منذ عام ٢٠٠٦م و حتى الآن.

مفهوم الخدمة المكتبية العامة غير واضح في بلادنا، عدم وجود للشروط الفنية التي يجب اتباعها عند التخطيط لبناء مكتبات الأطفال، عدم وجود سياسة واضحة لتطوير المجموعات المكتبية وقلة التجديد والتنوع فيها وغيرها من النتائج التي ذكرت ضمن الدراسة.

كما طرح البحث مجموعة من التوصيات التي نأمل أن تساعد في تفعيل دور مكتبات الأطفال العامة؛ لدعمها في عملها الذي وجدت لأجله.

فعلى القائمين على مكتبات الأطفال أن يتذكروا أنها أول نوع يتعامل معه الطفل لذلك فعليها تقع مهمة تحبيب الطفل بهذا العالم، عالم الكتاب والقراءة والمعرفة. فنحن نسعى إلى الوصول إلى عالم تتعالى فيه ضحكات أطفالنا باستمرار ضمن جدران المكتبات، عالم تتسابق فيه أصابعهم الصغيرة لمسك كتاب، عالم يغدو فيه مجتمعنا مجتمعاً محباً للمكتبات والقراءة.

المقدمة:

من حقي أن ألعب.... من حقي أن أتعلم.... من حقي وحقي و حقي....

هذه هي رغبات أطفالنا وآمالهم، وهل هناك في الحياة أهم من أن نقدم لأطفالنا كل ما يساعدهم على تنمية قدراتهم العقلية والجسدية.

فلم تعد مهمة التعليم حكراً على المدارس والحضانات، بل اتجهت التربية للاستفادة من منبع آخر للعلم وهي المكتبات.

فالرغبة في إنشاء جيل واعٍ محب للقراءة والعلم والأدب والفن، جيل يتمتع بالقدرة على الاستفادة من المعلومات في خدمة المجتمع، جعل المجتمعات المتطورة تتجه نحو مكتبات الأطفال؛ لأنهم هم عماد المستقبل؛ ليقع على كاهلها القيام بهذه المهمة.وذلك بعد إمدادها بالأدوات التي تجعلها قادرة على القيام بمهمتها على أكمل وجه.

وفي بحثنا هذا سنقوم بدراسة واقع خدمات المعلومات في مكتبات الأطفال العامة في مدينة دمشق؛ لنرى مقدار الوعي في مجتمعنا لأهمية هذا النوع من المكتبات وكيف تقوم به وما هي السلبيات التي تقف عائقاً في طريق تحقيق الغاية منها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في دراسة مكتبات الأطفال العامة في مدينة دمشق وأهدافها والمعايير التي ينبغي التقيد بها عند إنشاء مكتبة للأطفال. ودراسة مصادر المعلومات في المكتبات ومدى ملاءمتها لمستوى الأطفال

وكيفية الإعداد الفني للمصادر والنشاطات والخدمات المقدمة للأطفال.

مشكلة البحث:

ضعف مستوى الخدمات التي تقدمها مكتبات الأطفال وانعكاسها سلباً على ارتياد الأطفال للمكتبات.

عدم وعي المسؤولين عن مكتبات الأطفال للدور الذي ينبغي أن تؤديه المكتبة في تنمية وتثقيف الأطفال، وتحول المكتبة إلى مجرد جدران تحوي مجموعات ضعيفة خوفاً عليها من التلف.

فروض البحث:

- يعود الواقع السيئ لمكتبات الأطفال إلى عدم وجود اختصاصي مكتبات.
- يعود الواقع السيئ لمكتبات الأطفال إلى عدم وجود ميزانية كافية ومستقلة.
- يعود الواقع السيئ لمكتبات الأطفال إلى عدم وجود وعي بأهمية وجودها.

منهج البحث وأدواته:

اعتمدت الباحثة في هذا البحث على المنهج النظري، حيث تم الاطلاع على الإنتاج الفكري الموجود حول موضوع خدمات المعلومات في مكتبات الأطفال العامة من كتب ودوريات ومقالات على الإنترنيت، كما اعتمدت على المنهج الميداني لدراسة واقع خدمات مكتبات الأطفال في المراكز الثقافية في مدينة دمشق عن طريق المقابلة مع أمناء المكتبات وتوزيع الاستبانة على المستفيدين.

مجتمع البحث:

أمناء المكتبات والأطفال في المراكز الثقافية.

والعينة الأطفال بين عمري ٧ إلى ١٦ سنة

حدود البحث:

- حدود مكانية: المراكز الثقافية في مدينة دمشق: المركز الثقافي في المزة، المركز الثقافي في دمر، المركز الثقافي في العدوي، المركز الثقافي في كفرسوسة.
- حدود موضوعية: دراسة حول واقع مكتبات الأطفال في هذه المراكز من حيث الموقع والمبنى والخدمات التي تقدمها والعاملون.

الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الإنتاج الفكري وجدت الباحثة أن هناك عددًا لابأس به من الدراسات التي تناولت موضوع خدمات مكتبات الأطفال ومنها:

- الخدمة المكتبية للأطفال/ علي عبدالصمد. رسالة ماجستير.
- الخدمة المكتبية العامة للأطفال بالقاهرة/ إعداد سهير أحمد محفوظ؛ إشراف أحمد أنور عمر.- القاهرة: كلية الآداب، ١٩٧٥م.- ٣٢١ص.

وهي عبارة عن رسالة ماجستير تقدم دراسة ميدانية لواقع الخدمة بأقسام الأطفال بفروع دار الكتب ومكتبة الروضة المركزية.

أولاً- مفهوم مكتبات الأطفال العامة:

هي تلك الخدمات المكتبية التي تقدمها المكتبة العامة لإحدى فئات جمهورها وهم الأطفال، وتتضمن تيسير استخدامهم لمجموعات ملائمة من الكتب والمواد التعليمية المختلفة، وربطهم بالمكتبة والكتب عن طريق كثير من البرامج والوسائل الترفيهية والتعليمية، وذلك منذ تعرفهم على الصور والكلمات حتى الوقت الذي يتمكنون فيه من الاستفادة من الخدمات المكتبية العادية والتي تقدم للكبار (٧، ص ١٥).

وعرفت أيضاً: بأنها واحدة من المؤسسات ذات الطابع التعليمي والتثقيفي والترفيهي وتعمل أساساً على الإسهام في تنشئة الأطفال تنشئة سليمة، وتطوير اهتماماتهم وقدراتهم وإكسابهم مهارات التعلم الذاتي، بما يتضمنه ذلك من تنمية مهاراتهم وقدراتهم القرائية في مختلف مراحل العمر باستخدام شتى الوسائل. (١٠)

ثانياً- أهداف مكتبات الأطفال:

من أهم الأهداف التي تسعى مكتبات الأطفال إلى تحقيقها:

- تيسير استخدام الأطفال لمجموعة واسعة ومتنوعة من الكتب والمواد المكتبية الأخرى.
- مساعدة الأطفال وتوجيههم في اختيارهم للكتب والمواد الأخرى.
- تشجيع إقبال الأطفال على القراءة بهدف الحصول على المتعة بدوافع شخصية تلقائية.
- تشجيع عمليات التعلم طوال الحياة.
- مساعدة الطفل على تنمية قدراته الشخصية ومفاهيمه الاجتماعية.
- القيام بدور اجتماعي والتعاون مع الهيئات والمؤسسات الأخرى المهتمة بالطفل.
- توفير الكتب والمواد الأخرى المناسبة لأعمار وقدرات وميول الأطفال التي

تتفق وخصائص كل مرحلة من مراحل نموهم.

- خلق الجو المناسب للمطالعة والتسلية والترفيه وهذا يتوافر من خلال الأثاث المريح والكتب الجيدة بالإضافة إلى أمينة المكتبة المؤهلة.
- المساهمة من خلال مقتنياتها وخدماتها بتطوير قدرات ومهارات الطفل اللغوية والفنية والاجتماعية.
- تعريف الطفل بمكتبته وبكيفية استخدامها والمحافظة على مقتنياتها، وكذلك تشجيعه على التردد عليها.
- غرس كثير من العادات الجيدة عند الأطفال كالاعتماد على النفس واتباع طرق سليمة في الدراسة واحترام وتقدير الكتاب والتعامل الجيد مع الأطفال الآخرين ومع أمينة المكتبة، بالإضافة إلى غرس عادة القراءة واستغلال وقت الفراغ في أمور مفيدة وكذلك عادات أخرى مثل التعاون والهدوء والنظافة والترتيب والالتزام وغيرها من العادات الجيدة (٨، ص ص٢١٤ - ٢٦٠).
- تنمية الذوق السليم للأطفال بإطلاعهم على أرفع مستويات الأدب وتعريفهم بأنواع أدب الأطفال ومساعدتهم على تقديم الأعمال الفنية، كما أن المكتبة ذاتها بكتبها الشيقة والجذابة تشحن ملكة تفكيرهم وتصقل آراءهم.
- مساعدة الأطفال الموهوبين على زيادة ثقافتهم وتفسح المجال للأطفال المتخلفين أن يقرأوا ما يناسبهم، مما يؤدي إلى إعادة الثقة بأنفسهم (٣، ص٧٧).

وتتطلب مكتبة الأطفال لتحقيق أهدافها توافر مجموعة من الأمور هي:

١- توافر المواد المكتبية الجيدة والمناسبة للأطفال كالكتب العلمية والأدبية والقصص المختلفة والروايات والمواد السمعية والبصرية والمراجع الأساسية وغيرها.

٢- توافر الجو المناسب الذي يشجع الأطفال على ارتياد المكتبة والاستفادة منها كالقاعات الجميلة والأثاث المناسب وغيرها.

٣- توافر الكادر البشري المؤهل والقادر على التعامل مع الأطفال (٦، ص٣٦).

وسنتناول هذه العناصر الثلاثة بالتفصيل فيما بعد.

ثالثاً- أهمية الخدمة المكتبية العامة للأطفال:

تكمن أهمية مكتبات الأطفال بوجه عام في:

١- مكتبات الأطفال وغرس عادة القراءة:

فالمكتبة بما تتيحه من مصادر قرائية متنوعة للأطفال تعتبر من أهم العوامل المؤدية إلى غرس عادة القراءة في نفوسهم، تلك العادة تؤدي إلى خلق الرأي العام المستنير وخلق المواطن الصالح على المدى البعيد.

٢- مكتبات الأطفال ومواصلة التثقيف الذاتي:

إن غرس عادة القراءة لدى الأطفال منذ نشأتهم سوف يساعد في عمليات التعليم الذاتي في مختلف مراحل حياتهم المقبلة.

٣- مكتبات الأطفال وكسب رواد جدد للمكتبات العامة:

وبما أن أطفال اليوم هم رجال الغد، فقيام مكتبات الأطفال بدورها على أكمل وجه يساعد على المدى الطويل على توفير قراء واعين لأهمية هذه الخدمة وبالتالي يساعد المكتبات العامة على كسب رواد جدد في المستقبل.

٤- مكتبات الأطفال ونجاح الأنواع المختلفة من الخدمات المكتبية في المستقبل:

فالأطفال الذين تمتعوا بخدمات مكتبية في طفولتهم يصبحون مستعملين أفضل لمكتبات الكبار، وعليه فإن نجاح الخدمة المكتبية للأطفال يؤدي إلى نجاح المكتبة العامة والجامعية وسائر المكتبات المتخصصة؛ بالإضافة إلى كل ما ذكر عن أهمية وجود مكتبات الأطفال، فإن هذه الأهمية تزداد في عالمنا العربي لأسباب منها:

١- ارتفاع النسبة العددية للأطفال:

تتميز المجتمعات العربية بزيادة نسبة الأطفال إلى جملة السكان، وبالتالي فهناك حاجة ملحة ومستمرة للزيادة في حجم الخدمات المكتبية المقدمة لهم كماً ونوعاً.

٢- التوسع في العمليات التربوية:

قفزت التربية في الوطن العربي خطوات واسعة من الناحية الكمية خلال السنوات الماضية. غير أن هذا التوسع الكمي لم يتبعه ارتفاع في مستوى الأداء في العملية التربوية بشكل كافٍ وهذا يدعو إلى بذل الجهود الواعية للارتفاع بمستوى التعليم من خلال

الاعتماد على مصدر عام يتيح للأطفال فرص القراءة الحرة المنوعة التي لا يمكن أن تتوافر في أي مصدر آخر كتوافرها في المكتبات العامة للأطفال.

٣- دورها في نجاح الفلسفات التربوية الحديثة:

مع اتجاه عالمنا العربي للأخذ بالفلسفات التربوية الحديثة التي تنادي بأن يكون للطالب فاعليته ودوره الإيجابي، فهو الذي يحصل العلم بنفسه مع الاكتفاء بأن يكون المعلم مرشداً وموجهاً. ولنجاح مثل هذه الاتجاهات لابد من الاهتمام بالمكتبة العامة للطفل باعتبارها المصدر الأساس الذي يتيح للطفل الاعتماد على أكبر قدر من المصادر القرائية والثقافية المنوعة.

٤- ارتفاع نسبة المتخلفين والمتسربين عن التعليم الإلزامي:

تشير الحقائق إلى وجود نسبة مرتفعة من المتسربين عن التعليم في عالمنا العربي، فبالرغم من انتشار المدارس، فإن أغلب تلاميذ الدول النامية لا يذهبون إلى المدارس وأغلب الذين يلتحقون بالمدارس يتسربون في المراحل التالية. وهذا يؤدي إلى انخفاض المستوى التعليمي إلى الحد الذي تعجز فيه نسبة كبيرة في نهاية المرحلة الأولى عن القراءة والكتابة.

وهذا يدفع للبحث عن بدائل للمدرسة وتحقق الهدف نفسه، وهنا يظهر دور وجود المكتبة العامة للأطفال إذا تم الاهتمام بها باعتبارها بديلاً لهؤلاء الأطفال المتسربين ومصدرًا أساسًا لهم في متابعتهم لعمليات تعلمهم الذي يستمر مدى الحياة (٧،ص ١٢-٢٦).

رابعاً- المراكز الثقافية في محافظة دمشق:

نتناول في هذا البحث المراكز الثقافية في مدينة دمشق وبداية سنعرض لمحة تاريخية عن هذه المراكز وهي:

- المركز الثقافي في المزة، المركز الثقافي في كفرسوسة، المركز الثقافي في العدوي، المركز الثقافي في دمر.
- المركز الثقافي في المزة: تم افتتاح المركز في ٩ آذار (١٩٨٨م). أما مكتبة الأطفال فتم افتتاحها عام (١٩٩٠م)، وحالياً تسعى وزارة الدفاع لدعم المكتبة.
- المركز الثقافي في كفرسوسة: المكتبة حديثة نوعاً ما تم افتتاحها منذ حوالي السنتين مع بداية افتتاح المركز في عام (٢٠٠٦م)، ويتم العمل

فيها بالتعاون مع جمعية تنمية الطفل لافتتاح نادي القراء للناشئة.

- المركز الثقافي في دمر: ويطلق عليه اسم مجمع دمر الثقافي وهو موجود منذ حوالي ٢٥ سنة. تأسست مكتبة الأطفال فيه منذ سنة برعاية الأمانة العامة لاحتفالية دمشق عاصمة للثقافة العربية وأطلق عليها اسم صندوق الدنيا.
- المركز الثقافي في العدوي: تأسس المركز في عام (١٩٨٨م). أما المكتبة فتم إحداثها في حوالي عام (١٩٩٤م).

الموقع والمبنى والتجهيزات:

يتمثل في الموقع والمبنى والتجهيزات الهيكل الذي ستبنى عليه الخدمة المكتبية العامة للأطفال وسنتناولها بشيء من التفصيل؛ لنعكس أثر كل منها في نجاح مهمة المكتبة.

أولاً- موقع مكتبات الأطفال:

يعتبر موقع المكتبة هو الأساس الأول الذي يقوم عليه كيان المكتبة ومن زيارتنا للمراكز الثقافية، فقد كانت موزعة على النحو التالي:

المركز الثقافي	الموقع
المركز الثقافي في المزة	مزة فيلات غربية
المركز الثقافي في العدوي	منطقة ديوانية
المركز الثقافي في كفرسوسة	تنظيم كفرسوسة شارع حسن سمرة
مجمع دمر الثقافي	منطقة مشروع دمر

وتجدر الإشارة إلى أن المكتبة في المراكز الثقافية توجد في الطابق الثاني ما عدا مكتبة مجمع دمر الثقافي فتقع في القبو.

لقد اهتم الباحثون بمكتبات الأطفال بالموقع ورأوا أن اختياره مرتبط بدراسة البيئة المحلية، ويفضل أن يكون في منطقة آهلة بالسكان، وأن يكون قريباً من الأماكن التي يتردد عليها السكان بكثرة كالحي التجاري أو سوق القرية (٥، ص٢١-٢٣).

وأن يكون بإمكان أكبر عدد ممكن من الأطفال الوصول إليه بسهولة ودون عناء، وبعيداً عن أماكن الخطر بمختلف أشكالها، وبعيداً عن الضوضاء والإزعاج وفي منطقة مضاءة وتتوافر مواصلات سهلة

إليها ومواقف خاصة لوقوف السيارة (٨، ص ٢١٤- ٢٦٠).

والمراكز الثقافية موضوع الدراسة تحقق هذا الشرط فهي موجودة في مناطق يسهل الوصول إليها من قبل أبناء المنطقة وطرق المواصلات مؤمنة ودائمة.

ثانياً- المبنى ومتطلباته:

إن المبنى الذي تتوافق مواصفاته مع الاحتياجات الفعلية للمكتبة هو المبنى الذي ينشط استعمال المكتبة.

إن نمط بناء المراكز الثقافية في مدينة دمشق هو واحد ما عدا مركز دمر.

أما الثلاثة الباقية فتصميم المبنى هو واحد ويتألف من ثلاثة طوابق:

- القبو : صالة معارض، مستودع.
- الطابق الأرضي: استعلامات، قاعة استقبال، مسرح.
- الطابق الأول :إدارة المركز، الديوان، الإرشاد الثقافي، إدارة معهد الثقافة الشعبية.
- الطابق الثاني: قاعة الإنترنيت، أمانة المكتبة، مكتبة الكبار، مكتبة الصغار.

وتبلغ مساحة مكتبة الأطفال حوالي ٥٠ متراً مربعاً وهي عبارة عن غرفة واحدة في جميع المراكز.

أما مجمع دمر الثقافي فيختلف في تصميمه فهو عبارة عن بناء ضخم يحتوي على غرف إدارية، مسرح، قاعات، غرفة محاضرات، مسرح خارجي، ساحات خارجية.

تقع المكتبة في القبو ومساحتها كبيرة أكثر من ٢٠٠ متر مربع تقسم إلى مكتبة للكبار ومكتبة للصغار وقسم لعرض الأفلام. وهناك غرفة للرسم والتلوين.

وعند تصميم بناء المكتبة ينبغي مراعاة مشاركة اختصاصي المكتبات مع المهندس المعماري، حيث إنه من الخطأ أن يعهد للمهندس وحده أمر التخطيط والتصميم ومن الملاحظ أن هذا هو الوضع في مكتباتنا حيث إنه لا دور لاختصاصي المكتبات.

وتشير المواصفات بأن مساحة مكتبة الأطفال ينبغي أن تتراوح بين (١٦٧٢- ١٨٥٨ م٢).

وفي المعايير التي تم وضعها من قبل الاتحاد الدولي للمكتبات IFLA حول إنشاء مكتبات الأطفال ما يلي:

تخصيص ١٥ متراً مربعاً لكل ألف مجلد معروضة من خلال نظام الرفوف المفتوحة، وتهدف هذه المساحة إلى تغطية واستيعاب المواد المكتبية، إعارة القراء، المساحات المخصصة للموظفين، مساحات الفهارس، وأماكن الاستراحة والحيز المتاح للوحات عرض الكتب والمواد الأخرى.

وهناك من وزع المساحات التي ينبغي تخصيصها عند إنشاء مكتبة على النحو التالي:

١- مساحات لمقتنيات المكتبة:

ينبغي أن تكون المساحات كافية للمواد المطبوعة وغير المطبوعة كالمواد السمعية والبصرية، والمصغرات الفيلمية، والمواد الأخرى ولا يكتفى بالتخطيط للمواد الموجودة بالفعل ولكن يجب أن يراعى احتمالات التوسع المكتبي في المستقبل.

٢- مساحات القراء:

تتكون من ردهة مدخل، مكتب الإعارة، وخدمة المراجع وحجز الكتب، فتحات مخارج للطوارئ، لوحات العرض ومناضد الاطلاع والمقاعد، فضلاً على توفير مساحات للحلقات الدراسية، وأماكن للاستراحة ودورات المياه.

٣- مساحات للعاملين بالمكتبة:

تتضمن مساحات لإدارة المكتبة، للإعداد الفني: التزويد والفهرسة والإعداد المادي: صيانة، تجليد، تصوير مع توفير غرفة أو أكثر لموظفي المكتبة الآخرين.

وينبغي أن يراعى تقارب قاعات الاطلاع والمراجع مع أماكن تواجد القائمين على خدمات القراء، ومراعاة توفير الإضاءة الجيدة وإبعاد الفتحات الكهربائية عن متناول الأطفال، ولابد من ضرورة وجود مراوح أو أجهزة تكييف وهاتف.

وإذا كان هناك مساحة فضاء خارج المكتبة يفضل إنشاء حديقة صغيرة يمكن أن يتلقى فيها الأطفال ساعات القصة أو يقضون بعض الوقت للاستراحة ويفضل وجود أماكن للعرض المسرحي. فالمبنى وكيفية تخطيطه من أهم العناصر التي تقوم عليها الخدمة المكتبية (٥، ص٢٣- ٢٨).

إن معظم هذه الشروط غير متوافرة في مكتبات المراكز، فوجود المكتبة في الطابق الأخير صعب بالنسبة للصغار الذين قد يرغبون في الخروج والعودة إلى المكتبة وصعب بالنسبة لأهاليهم من صعود السلالم وخاصة الحوامل فلو اتخذت القبو مثل

مركز دمر لكان أفضل وخاصة بالنسبة لبعض ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أن هذه الأبنية لا تسمح بالتوسع المستقبلي للمكتبة والتي حجمها الحالي صغير ولا يستوعب عدداً كبيراً من الأطفال. ولا يوجد في أي مركز مقصف فينبغي الانتباه إلى أن الطفل قد يشعر بالجوع أو العطش فلا بد من توافر مكان ليستريح فيه.

ثالثاً- الأثاث والتجهيزات:

تعتبر من المتطلبات الأساسية ويفترض أن تكون مناسبة لطبيعة الطفل الجسمية ولنشاطاته.

ومن خلال نظرتنا الفاحصة إلى المراكز الثقافية نجد تجهيزاتها على النحو التالي:

١- المركز الثقافي في المزة: ضمنه المكتبة وهي عبارة عن غرفة واحدة تضم بين جدرانها مكتب المسؤولة عن قسم الأطفال وثلاثة كراس تابعة له، وحوالي عشرة رفوف مفتوحة وتسع طاولات وخمسة عشر كرسياً هي مقدمة من وزارة الدفاع، ولكن حتى الآن لم يتم ترتيبها لاستقبال الأطفال.

٢- المركز الثقافي في العدوي: هو أيضاً عبارة عن غرفة واحدة فيها مكتب أمينة المكتبة ومعاونها، رفوف مفتوحة كما هي الحال في مركز المزة، ثلاث طاولات عادية وتسعة كراسٍ.

٣- المركز الثقافي في كفرسوسة: توجد رفوف مكتبة الأطفال ضمن مستودع مع كتب المكتبة الرئيسة في زاوية مستقلة ويوجد كراس ارتفاعها ٧٠سم وأخرى ٤٥سم، وتحوي كراسي بسنادة وطاولات مائلة لكنها حتى الآن غير مستخدمة وذلك حتى يتم تجهيز الغرفة الخاصة بهم والتي تقوم على رعايتها " جمعية تنمية الطفل" التي بدأت بشكل فردي بتجهيز الغرفة من وضع رفوف مفتوحة ملونة وورق جدران، تلفزيون وفيديو، سيديات أغانٍ وأفلام، كمبيوتر مع طاولة المشرفة، بالإضافة إلى طاولات مستديرة وطاولة مائلة وكراسٍ.

يوجد ألعاب للأطفال، أعمال يدوية، لوحات إرشادية تشرح قواعد المكتبة.

٤- مجمع دمر الثقافي: منذ دخولك من باب المركز تلفت نظرك عبارة صندوق الدنيا والأسهم على امتداد السلالم لتوصلك إلى فسحة في يمينها شاشة عرض بلازما مع مجموعة من الكراسي ليجلس عليها الأطفال، وعندما تذهب يساراً تمر بمكتبة الكبار لتصل بعدها إلى قسم الصغار وفي

طريقك تشدك اللوحات والمجسمات التي تم صنعها بالمشاركة مع الأطفال وتشعر حيالها بالفرح؛ فعندما تدخل مكتبة الأطفال تشعر بالانجذاب نحو كل ما يوجد فيها حيث تم توزيع الأثاث على ثلاثة أقسام. في الجهة اليسرى مكتب مشرفة المكتبة، والرفوف المفتوحة على جميع جدران المكتبة، بالإضافة إلى خزائن مفتوحة وسط الغرفة والسجاد الذي يغطي الأرضية، وكراس ارتفاعها حوالي ٥٨سم وطاولات يبلغ ارتفاعها ٣١سم، وفي وسط الغرفة يوجد فراش ليجلس عليه الأطفال في أثناء قراءة القصة، ومن اليمين توجد أيضاً طاولات ليجلس عليها الأطفال في أثناء اللعب بمختلف الألعاب الموجودة، وهناك مسرح عرائس وجهاز تسجيل وكاسيتات لمختلف القصص العالمية التي يعرفها الأطفال، ومن مكتبة الأطفال تدخل إلى مشغل الفنون الذي يحوي كل ما يحتاجه الطفل؛ ليمارس هواياته من ألوان وأوراق.

إن كل ذلك يرينا مدى أهمية الأثاث وتأثيره على نفوس الأطفال، ورأى المهتمون بمكتبات الأطفال أن الأثاث في المكتبة ينبغي أن يتماثل مع مجموعة الوحدات المكونة لمكتبة الكبار، حيث تتكون أساساً من: الرفوف، المقاعد، المناضد، ثم مجموعة من الوحدات منها: أدراج الفهارس، خزانات العرض، رفوف عرض الدوريات.

١- **الرفوف:** ولها شكلان أساسيان إما من النوع الثابت أو النوع المتحرك سهل التعديل وهو المفضل وذلك نظراً لقابليته للتعديل بحيث يتلاءم وأي تنظيم جديد للمجموعة.وقد تصنع الرفوف من الخشب أو المعدن أو البلاستيك والبعض يفضل الرفوف البلاستيك، حيث إنها قوية الاحتمال، سهلة الصيانة بالنسبة للرفوف الخشبية وأقل ضوضاء من الرفوف المعدنية، ويمكن صنعها بألوان مختلفة وذات ارتفاعات وأحجام مناسبة لأطفالنا. ومن القواعد التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند تصميم رفوف المكتبة:

- توافر نوعين من الرفوف: أحدهما لصغار الأطفال والآخر للكبار منهم.
- متوسط ارتفاع الرفوف ينبغي ألا يزيد على ٦٠ بوصة (١٥سم).
- هناك حاجة لرفوف خاصة لوضع كتب الصور عليها والتي عادة ما تكون رفيعة ويصعب وضعها على الرفوف

العادية، وأقصى ارتفاع مطلوب لرفوف كتب الصور هو ٤٢ بوصة مع عمق لا يتجاوز ١٢ بوصة.

- الارتفاع المناسب أن يكون بين طبقة الرف السفلى والطبقة التي تعلوها هو ١٢ بوصة (٣٠ سم) للرف الأرضي و١٠ بوصات (٢٥ سم) لكل الرفوف التي تعلوه على ألا يتجاوز مجموع الرفوف خمسة أرفف.

٢- **المناضد**:إن الاهتمام بوضع مواصفات خاصة للمناضد المستخدمة في مكتبات الأطفال هدفه توفير الشروط الصحية لعمليات القراءة مع الجانب الجمالي.

وهنا أيضاً ينبغي توافر حجمين من المناضد وأن يتراوح ارتفاع المناضد بالنسبة لصغار الأطفال بين ٢٤- ٢٥ بوصة (٦٠- ٦٢,٥ سم)، و٢٨ بوصة (٧٠سم) بالنسبة لمناضد كبار الأطفال. ومع ذلك فإن هذه المقاييس غير نهائية ويلزم دراسة لمتوسط أحجام الأطفال. ومن الجيد أن تتنوع أشكال المناضد بين الشكل الدائري والمربع.

٣- **المقاعد**: إن الجلسة المريحة لها أثرها الكبير في مدى استفادة الطفل من قراءاته بالمكتبة، والقاعدة العامة في اختيار مقاعد الأطفال هي أن تتناسب مع أحجامهم بحيث توفر لهم الجلسة الصحية المريحة.وتحتاج المكتبة إلى نوعين من المقاعد: المقاعد الفردية، المقاعد الجماعية. فالنوع الأول يستخدم في أثناء القراءة الحرة المستقلة للأطفال. أما الثاني فيستخدم عند اجتماعات الأطفال في النشاطات الجماعية المختلفة. وهناك حاجة إلى وجود مقاعد للكبار كالأهل والمدرسين المرافقين للأطفال إذا لم يكن لهم ركن خاص (٧، ص٣٢-٣٤).

٤- **مساند الكتب**: لكي تبقى الكتب في مظهر جذاب ويتم المحافظة عليها من الانحناء لابد من استخدام المساند لهذا الغرض. فمنها ما هو معدني ومنها ما هو بلاستيك وتتوافر بألوان متنوعة.

٥- **قاعدة سلم أو سلالم متحركة**: فالقارئ الصغير يحتاج إلى درج أو قاعدة سلم متحركة تمكنه من استعمال الكتب أو المواد الأخرى الموضوعة على رفوف مرتفعة عن متناول يده.

٦- **عربات نقل الكتب**: لهذه العربات أهمية كبيرة في تسهيل نقل مواد المكتبة من مكان لآخر وتساعد على تيسير توفير الوقت

الـذي تـستغرقه حركـة الكتـب داخـل المكتبة. وعند اختيار العربة ينبغي الاهتمام بالمتانة وسهولة حركة العجل وقدرتها على التحميل، كما تستخدم مثل هذه العربات في أعمال الإعداد الفني للكتب والمواد الأخرى أو نقلها من قسم إلى آخر.

٧- **صناديق الكتب المعادة**: وهذه توضع خارج مبنى المكتبة وهي مفيدة في حالة الرغبة في إعادة الكتاب المعار إلى المكتبة في أثناء إغلاقها حتى لا يتعرض المستعير لغرامات التأخير.

٨- **لوحات إرشادات استخدام المكتبة**: وتمثل الدليل الإرشادي لمصادر المعلومات بالمكتبة ويمكن إعداد سبورة من الفلين أو الخشب. وتستخدم هذه اللوحة لتعليق بعض الأخبار المحلية بالمكتبة. فإرشادات استخدام المكتبة تزيد من جذب أعداد كبيرة من المترددين على المكتبة كما تزيد من الاستفادة بمصادر المعلومات بالمكتبة.

٩- **وحدات أدراج بطاقات الفهارس**: وهذه الوحدات ضرورية للإبقاء على أدوات الوصول إلى الكتب ومصادر المكتبة بيسر وسهولة مع المحافظة على البطاقات من العبث والتلف.

كما تحتاج البطاقات إلى أغلفة بلاستيكية لوقايتها من سوء الاستخدام من قبل الأطفال.

١٠- **مجموعة من المعدات**: مثل جهاز عارض رأسي، آلة عرض سينمائية، جهاز فيديو وتلفزيون.

١١- **مستلزمات التجليد البسيط والسريع**: والتي يمكن أن يقوم بها أحد موظفي المكتبة.

١٢- **مَحَافِظ ورقية** أو بلاستيكية لحفظ النشرات والكتيبات، كما ينبغي توفير بعض الأجهزة مثل آلة التصوير وبعض اللوحات الفنية والملصقات.

١٣- **استخدام الموكيت** يساعد على تخفيف الضوضاء بالمكتبة كما يمكن الصغار من الجلوس عليه في أوقات الازدحام بالإضافة إلى أنه يسهل تنظيفه واقتصادي على المدى البعيد.

١٤- **وجود وسائل إنذار** لتأمين مقتنيات المكتبة من التعرض للحريق أو السرقة أو التلف (٥، ص٢٩-٣٥).

قد لا تحتوي معظم المكتبات على كل هذه المعدات عدا مكتبة مجمع دمر الثقافي التي تعتبر أفضل حظاً من غيرها من حيث

الأثاث والمعدات التي يحتاجها الأطفال وجدران ملونة تجذب الطفل، يليها مركز كفرسوسة الذي يتجه نحو تطوير نفسه أكثر من مركزي المزة والعدوي اللذين لا تتوافر فيها أكثر هذه الشروط. ولكن لابد من مراعاة أن سبب تطور تلك المراكز هو رعاية جهات خاصة لها والتي تؤمن كل مستلزماتها. ومع ذلك يبقى فيها بعض النواقص مثل عدم مراعاتها للمعاقين فلا نجد أثاثاً خاصاً بهم أو أجهزة تشجعهم على ارتياد المكتبة والاختلاط بأقرانهم الصغار في محاولة لدمجهم في المجتمع. ولم أرَ لوحات إرشادية تدل على مكان وجود المكتبة إلا في مكتبة دمر. أما المكتبات الأخرى فاضطررنا للسؤال حتى وصلنا إليها فكيف بالأطفال الذين قد لا يعرفون القراءة، فوضع أسهم ملونة مع صور للدلالة على مكان وجود المكتبة هو أفضل حل.

- العاملون والميزانية:

لا وجود لخدمة مكتبية دون وجود العنصر البشري الذي يقدم هذه الخدمة، فأمين المكتبة هو مفتاح نجاح المكتبة، ولكي يقوم بمهمته لابد من أن توضع بين يديه ميزانية كافية.

أولاً- العاملون في مكتبات الأطفال:

يتوقف نجاح عمل المكتبة العامة للأطفال على نوعية موظفي المكتبة وعددهم في الدرجة الأولى وفي المراكز الثقافية التي تمت دراستها توزع العاملون على الشكل التالي:

المركز الثقافي	عدد العاملين	اختصاصهم
المركز الثقافي في المزة	٢	أمينة المكتبة :معهد فنون - مساعد: إعلام
المركز الثقافي في العدوي	٢	أمينة المكتبة: رياض أطفال مساعد : حقوق
المركز الثقافي في كفرسوسة	٤	أمينة المكتبة: مكتبات صباحا: مهندسة+ بكالوريا مساءً: بكالوريا متطوعة : مكتبات
مجمع دمر الثقافي	٤	أمينة المكتبة: مكتبات صباحاً" أدب إنكليزي + بكالوريا مساءً : علم النفس + تجارة

ولا توجد دراسة اهتمت بالطفل ومكتبته إلا ورأت أن العاملين في مكتبة الأطفال يمثلون عنصراً حيوياً مهمًّا، فالأطفال في حاجة دائمة إلى معاونة شخص كفء في تقديم الخدمات لهم؛ فنجاح أو فشل مكتبة الطفل يتوقف على نوعية الموظفين الذين يقومون على إدارتها (٧،ص ١٣١).

وهناك اتفاق على ضرورة وجود أمينة للمكتبة تقوم على إدارتها وتشرف على خدماتها وذلك لأسباب تعود إلى طبيعة المرأة وتميزها عن الرجل، فالإحصاءات تدل على أن نسبة العاملات إلى العاملين في مكتبات الأطفال عالية جداً في مختلف دول العالم. (٨،ص ٢١٤-٢٦٠).

- المؤهلات اللازمة لإعداد أمناء مكتبات الأطفال:

لتكوين أمناء مكتبات أطفال ناجحين فإن هناك نوعين أساسيين من المؤهلات يلزم توافرهما:

١- مؤهلات شخصية.

٢- مؤهلات فنية أو مهنية.

والمكتبة بحاجة إلى هذين النوعين من المؤهلات؛ لأن الدراسات المهنية تؤهلهم للعمل في هذا المجال غير أن الصفات الشخصية هي التي تيسر لهم سبل النجاح فيه.

١- المؤهلات الشخصية:

أمينة المكتبة تتعامل مع الأطفال، ومع الكبار المهتمين بعالم الطفولة كالآباء والأمهات والمدرسين وغيرهم. وهذا يفرض أن تتوافر فيها مجموعة من الصفات أهمها:

العطف على الطفولة والفهم الكامل لها، هذه الصفات تجعل الأطفال يحبونها ويثقون بها.

كذلك ينبغي أن تكون على قدر عظيم من اللباقة والذكاء في معاملتها مع الأطفال، وفي الوقت نفسه أن تكون قادرة على إدارتهم بحيث تحافظ على النظام وتوفر الهدوء الكافي للقراءة، فالمحافظة على النظام لا تكون عن طريق التشدد وإنما بخلق الجو الذي يكون فيه التصرف الحسن أمراً طبيعياً وذلك لا يتحقق إلا إذا كان المكتبي نفسه قدوة حسنة، يتميز بهدوء الطبع والصبر.

ويرى أحمد أنور عمر في كتابه:" المعنى الاجتماعي للمكتبة"

"لا نريد للمكتبي أن يتصرف تصرفات الأطفال أو يتحدث كطفل أو أن يقصر

تفكيره عن الارتفاع عن مستوى الطفل، وإنما عليه أن يكون سهلاً لطيفاً قريباً إلى قلوب الأطفال، قادراً على مشاركتهم مشاركة وجدانية صادقة فيما يتحمسون له، وما يحزنون له. عليه أن يرى الحياة بروح المتفائل المرح ذي الخيال الخصب"

ومع ذلك فإن هذا لا يكفي لتكوين أمين مكتبة ناجح، بل ينبغي أن يكون ممن يحبون الكتب ويؤمن بأهميتها ودورها الحيوي في خلق جيل متعلم من الأطفال.

وينبغي الانتباه إلى أن صلاحية العمل في هذه المهنة لا ترتبط بسن معين .. المهم هنا توافر روح الشباب والاهتمام بالمظهر الخارجي.

وبالرغم من تفضيل البعض للنساء للقيام بهذه المهمة فلا يمنع من أن يكون الرجل أمين مكتبة للأطفال إذا كان لديه الموهبة والقدرة للتعامل مع الأطفال المهم أن تتوافر فيه الصفات التي تم ذكرها.

٢- **المؤهلات الفنية**:

لم تعد مهنة أمناء مكتبات الأطفال من المهام السهلة، بل أصبحت من أهم وأصعب المهام في مجال الخدمة المكتبية العامة على الإطلاق وتحتاج إلى دراية واسعة بعلوم المكتبات وبعالم الطفولة، ونظراً لقيام أمين المكتبة بإدارة مكتبته فنياً من جميع الجوانب (الفهرسة - التصنيف - واختيار المجموعات) فعليه أن يكون ملماً بفنون العمل المكتبي بجوانبه المتعددة.

ثم يبدأ التخصص في الفنون الخاصة بالعمل مع الأطفال. فبعض أقسام المكتبات في العالم تدرس مادة العمل مع الأطفال في المكتبات العامة والمدرسية وفيها ينبغي أن يحصل الطالب على معلومات كاملة في أدب الأطفال وتطور الميول القرائية من الطفولة المبكرة حتى المراهقة وكذلك الخدمات المكتبية التي ينبغي أن يؤديها أمين مكتبة الطفل، كما ينبغي على المكتبي أن يكون على دراية بعلم نفس القراءة وعلم نفس الطفل.

وعلى أمين مكتبة الطفل أن يدرك أن حصوله على الدرجة العلمية لا يمثل سوى بداية الطريق للدراسة والبحث (٧،ص ١٣١-١٣٨).

إن هذه الشروط توضح فقر مكتبات مراكزنا الثقافية إلى الكادر المؤهل فبالرغم من توافر بعض الصفات الشخصية لدى أمناء المكتبات الذين تمت مقابلتهم فمعظمهم في سن الشباب ويتمتعون باللطف، ولكن نلاحظ مما تم ذكره سابقاً غياب

المؤهل العلمي المتخصص وحتى المكتبات التي تحوي خريجي مكتبات هم مسؤولون عن المكتبة ككل وليس قسم الأطفال أي أنهم غير متفرغين كلياً للاهتمام بالأطفال. أما البقية فإما حاصل على شهادة ثانوية أو خريج أحد الفروع وتم وضعه في مكتبة الأطفال؛ لقلة الشواغر ولا يوجد في غير مركز العدوي اختصاصية رياض أطفال ومع العلم بوجود نقص في الدورات في تدريب هؤلاء العاملين ولا تتم إلا إذا قامت بها مكتبة الأسد وهي للعمليات الفنية وليس لكيفية التعامل مع الأطفال، وحتى اختصاصي المكتبات ليسوا مدربين على التعامل مع الأطفال؛ لأن قسم المكتبات في جامعة دمشق لا يحوي تخصصات وبذلك فقدرة اختصاصي المكتبات على التعامل مع الأطفال هو حسب صفاته وشخصيته هو.ولسد النقص يمكن تعيين اختصاصي علم اجتماع أو رياض أطفال إلى جانب اختصاصي المكتبات.

ثانياً- الميزانية:

توافر ميزانية خاصة لمكتبة الطفل من أهم القواعد التي تساعد على نجاح واستمرار الخدمة المكتبية، ولكن جميع مراكزنا الثقافية لا تملك ميزانية خاصة أو ثابتة بها؛ فكيف بمكتبة الطفل ضمنها. فالمراكز الثقافية في مدينة دمشق تخضع لوزارة الثقافة في كل أمورها عدا مالياً فهي تخضع للإدارة المحلية. أما مجمع دمر الثقافي فهو تابع للأمانة العامة لاحتفالية دمشق عاصمة الثقافة العربية حالياً ريثما يتم تحويله إلى تبعية وزارة الثقافة؛ لذلك فأي مادة تحتاجها مكتبة الطفل ينبغي أن تطلب عن طريق المركز إلى مديرية الثقافة التي بدورها توافق أو ترفض وذلك يتطلب وقتاً طويلاً بسبب طبيعة الروتين في مؤسساتنا.

- **بناء وتنمية المجموعات في مكتبات الأطفال.**

أي مكتبة في العالم تسعى لتضم بين جدرانها كل ما يخدم المستفيدين من خدماتها ولتبقى دائماً تلاحق الإصدارات الحديثة متبعة سياسة محددة في هذه التنمية وفقاً لمعايير تضعها لنفسها.

أولاً- مجموعات المواد في مكتبة الأطفال:

تنوعت مصادر المعلومات في مكتبات الأطفال ولم تقتصر على الجانب المطبوع

ولكن في مكتبات مراكزنا الثقافية كانت مجموعاتها على النحو التالي:

المركز الثقافي في المزة : تقتصر المكتبة فيه على الكتب فقط، حيث تضم المكتبة حوالي٢٦٢٦ كتابًا تتنوع بين القصص الخيالية والأدب العالمي والمعاجم ودوائر المعارف، وبعض الكتب باللغة الإنكليزية – موسوعات عن الحيوان والنبات.

وهناك بعض الدوريات كمجلة أسامة وماجد ولكن بأعداد قليلة. ولا تحتوي المكتبة أيًّا من وسائل التكنولوجية الحديثة.

المركز الثقافي بالعدوي: كالمركز السابق من حيث طبيعة المواد الموجودة وحتى التشابه في معظم العناوين التي تحويها الرفوف واقتصارها على مجلة أسامة وفقرها بالماد السمعية والبصرية. أما محتواها من الكتب فيبلغ حوالي ٣٠٠٠ كتاب.

المركز الثقافي في كفرسوسة: تضم المكتبة حوالي ٣٠٠ كتاب وبعض أعداد مجلة أسامة.

أما في القاعة التي ترعاها جمعية تنمية الطفل فتوجد مجموعة قليلة من القصص الملونة وذلك لأن المكتبة في طور التأسيس، يوجد بها أيضاً تلفزيون وجهاز فيديو وسيديات أغانٍ وأفلام وحتى اللوحات المعروضة هي عبارة عن قصة على شكل رسوم.

مجمع دمر الثقافي: في قسم الأطفال من عمر ٣- ٩ سنوات يوجد قصص متنوعة باللغات العربية والإنكليزية، كتب معلومات عامة، تعليم الحساب، موسوعات علمية، كتب علمية، دوريات مثل مجلة ماجد، كما تحوي المكتبة قسمًا للألعاب مثل: تحليل وتركيب، تعليم الحروف، ألعاب حيوانات، ألعاب أجزاء الفواكه؛ بالإضافة لألعاب قماشية تمثل الحكايات العالمية كسندريلا وليلى والذئب؛ ليتم تمثيلها بواسطة مسرح العرائس، ويتم عرض أفلام للأطفال أيضاً.

وفي القاعة الأخرى لليافعين والكبار نجد القواميس باللغات: العربية والفرنسية، وبها قصص لليافعين، كتب تاريخية، موسوعات، قصص دينية، مجلات، سيديات لغات.

يبلغ عدد كتب الأطفال: ١٠٧١ كتابًا عربيًا و٥٢٣ كتابًا إنجليزيًا، و٥٠ كتابًا فرنسيًا.

أما كتب اليافعين والكبار: فتضم ١٠٩٨ كتابًا عربيًّا، و١٧٥، كتابًا إنجليزيًا، و٨ كتب فرنسية.

إن قدرة المكتبة على تلبية احتياجات المستفيدين تعتمد بالدرجة الأولى على جودة وتنوع وشمول المجموعات بها بشكليها المطبوع وغير المطبوع ومن أهمها:

- **المواد المطبوعة:**

١- الكتب:

الكتب من أهم مصادر المعرفة؛ لأنها الوسيلة الرئيسة للتعليم وخاصة في عالمنا العربي، وقد تنوعت كتب الأطفال وأصبحت تطبع بمواصفات جيدة، نتيجة تقدم تكنولوجيا الطباعة، كما استخدمت الألوان على نطاق واسع. كل ذلك من أجل جذب الأطفال إلى القراءة، وتقسم كتب الأطفال إلى:

١-١ القصص: تمثل القصص الجانب الأكبر من كتب الأطفال، ويعتمد عليها كُتاب الأطفال في عرض أفكارهم وفي توصيل المعلومات إلى الأطفال؛ فالقصة تمثل إغراءً كبيراً للأطفال وهناك عدة شروط يجب توافرها في قصص الأطفال الجيدة منها فكرة القصة وما تحمله من معانٍ وقيم وتسلسل حوادثها وترابطها وتجسيد للشخصيات وجودة الحبكة وأسلوب كتابتها والمفردات اللغوية بها.

ويمكن تقسيم قصص الأطفال طبقًا لموضوعاتها إلى:

- القصص العلمية.
- القصص الواقعية.
- القصص الاجتماعية.
- قصص البطولة والمغامرات.
- القصص الدينية.
- القصص الخيالية.
- القصص التاريخية.
- القصص الشعبية والأساطير.
- القصص الجغرافية.
- القصص الفكاهية.

٢-١ الكتب الموضوعية: وهي الكتب التي تتناول موضوعاً معيناً في أسلوب غير قصصي، بحيث تتناول كل جوانبه المختلفة بأسلوب وشكل مناسب للأطفال ويطلق عليها أحياناً " كتب المعلومات" لأنها تعطي إجابات أو معلومات أو حقائق عن موضوع معين. ومن هذه الكتب: السير والتراجم، الكتب العلمية، والكتب التي تتناول مختلف عصور التاريخ، والكتب التي تعالج الهوايات والحرف والفنون.

ولأهمية هذه الكتب في مجال الثقافة فقد اهتم بها الناشرون في الدول المتقدمة

اهتماماً كبيراً وعملوا على إخراج السلاسل المختلفة منها بعناوين تجذب انتباه الطفل مثل: كتابك الأول عن --- كل شيء عن --- عالم الحيوانات.

ومن المبادئ الأساسية لهذا النوع من الكتب أن تكون ذات إحساس واقعي يراعي قدرات الطفل بحيث يستطيع التعرف إلى الحقائق بدون بذل الجهد الكبير، وينبغي أن تكون المعلومات صحيحة وحديثة ومتجددة وكاملة ومناسبة لعمر الطفل وقدرته على الفهم وتتدرج من السهولة إلى الصعوبة. وأن تقدم بلغة مناسبة للطفل وبأسلوب جيد لتثير بالطفل الإحساس بجمال اللغة وقيمتها في التعبير عن الأفكار ووصف المواقف.

٣-١ - كتب المراجع: يعرف المرجع "بأنه كتاب لا يقرأ كله، وإنما يرجع إليه فقط للحصول على معلومة أو معلومات معينة" أي إنه كتاب يستشيره القارئ ويرجع إليه لغرض محدد يتعرف إليه بسرعة وسهولة دون قراءة الكتاب قراءة تتابعية كاملة.

ويحتوي المرجع على مجموعة من الحقائق نظمت وفق ترتيب معين للرجوع السريع والاستخدام السهل، وغالباً ما يتبع في ترتيبها الترتيب الهجائي أو الزمني أو الموضوعي ومن أهم أنواع المراجع المناسبة للأطفال الأنواع التالية:

- المعاجم اللغوية(القواميس) سواء أكانت أحادية اللغة أو ثنائية اللغة.
- دوائر المعارف.
- معاجم التراجم.
- معاجم البلدان.
- الأطالس.

ولا ترجع أهمية كتب المراجع للأطفال إلى إكسابهم الحقائق والمعلومات في موضوعات شتى فحسب، بل إن الأمر الأكثر أهمية هو تدريبهم وإكسابهم مهارات البحث والحصول على المعلومات منها لاستمرار التعلم والبحث مدى الحياة، ويطلق على هذا التدريب "التربية المكتبية" ونعني بها جعل الطفل قادرًا على البحث في المراجع والتعرف إلى طبيعة وترتيب كل نوع منها (٤،ص ١٠٠-١٠٦).

٢- **الدوريات:**

تعتبر مجلات الأطفال من المصادر المهمة التي تزود الطفل بالمعرفة والثقافة والمعلومات، ومجلات الأطفال قد تكون موجهة أساساً للأطفال، أو تكون نشرات

خاصة بهم ملحقة بمجلات أو صحف، وهي أحد أشكال القراءة التي تناسب إيقاع العصر السريع. حيث إنها تشتمل على أشكال متنوعة من الفنون الأدبية كالقصة والمقالة، والأنشطة الذاتية والصور والرسوم الملونة التي تجذب الطفل إلى قراءتها والاستمتاع بها، وتتميز المجلات بتنوع المستويات القرائية التي تلائم الأعمار المختلفة، والطفل لا يستطيع مقاومة قراءة مجلة ذات غلاف ملون جذاب، تحتوي على القصص القصيرة التي ينتهي منها في وقت يسير، وإذا كانت مجلة الأطفال تهتم بتقديم الأدب الراقي وتحفل بالقصص القصيرة والألوان الأدبية المختلفة والشعر فستكون مدخلاً طيباً يتعرف منه الطفل إلى عالم الأدب.

وتحرص مكتبات الأطفال على اقتناء مجلات الأطفال لإثراء مجموعة المواد المطبوعة بها، فالمجلات بعيدة عن نمط التكرار والرتابة التي تتسم بها الكتب، وعادة ما تشترك المكتبة في أكثر من نسخة لإتاحة استخدامها بين أكبر عدد ممكن من الأطفال.

وتتيح المجلات الفرصة أمام الأطفال للإبداع والابتكار عن طريق الاشتراك في المسابقات التي كثيراً ما تجريها المجلات في الميادين الثقافية والأدبية والفنية ونشر إنتاج الفائزين منهم مما يحفز بقية الأطفال على المشاركة في هذه المسابقات.

كما تعمل على تنمية الهوايات والميول المختلفة لدى الأطفال عن طريق ما تنشره من موضوعات عن الهوايات المختلفة وكيفية ممارستها.

بالإضافة إلى مجالات مهمة أخرى مثل تعريف الطفل بتراثه الوطني وبالأماكن التاريخية والسياحية وبالأحداث الجارية وما إلى ذلك من مجالات (٤،ص ١٠٦-١٠٨).

٣- **الكتيبات والنشرات:**

وتشتمل على المطبوعات التي يقل عدد صفحاتها عن حد معين.

٤- **القصاصات:**

وهي مقتطفات من الصحف والمجلات والنشرات أو الكتب التي يتقرر التخلص النهائي منها، وتقص وتوضع في ملفات خاصة طبقاً لموضوعاتها وتكون في مجموعة أرشيف المعلومات بالمكتبة، الذي يمكن

الرجوع إليه للحصول على معلومات وبيانات قد لا تكون متوافرة في الكتب.

- **المواد غير المطبوعة:**

وهذه المواد غير تقليدية ويطلق عليها تسميات مختلفة، لكنها تدل على معنى واحد وهو أنها تعتمد على حاسة السمع، أو حاسة البصر،أو على الحاستين معاً، ولذلك يطلق عليها تسمية شاملة هي" المواد السمعية والبصرية" وتعرف بأنها: مواد لا تعتمد على طرق الطباعة التي تخرج بها الكتب وبقية المواد المطبوعة الأخرى، بل إنها تعتمد على الصوت أو الصورة أو عليهما معاً. ويتم إعدادها باستخدام طرق تكنولوجية معينة كما أن لها أشكالاً وأنواعاً مختلفة وتصنع بمقاسات وسرعات متباينة، وتستخدم للأغراض التعليمية أو البحثية فضلاً عن مجالات الترفيه. وتقسم هذه المواد إلى ثلاث فئات هي:

١- **مواد بصرية:**

وهي المواد التي يعتمد في استخدامها على حاسة البصر وتنقسم بدورها إلى قسمين:

- المواد البصرية غير المعروضة: أي التي لا تحتاج إلى جهاز عرض ضوئي خاص كالنماذج، الكرات الأرضية، الملصقات، الصور، الرسوم التوضيحية والتخطيطية، الرسوم البيانية، الرسوم الكاريكاتورية.
- المادة البصرية المعروضة: وهي المواد التي يتم استخدامها عن طريق عرض أو تكبير خاص وتشمل الشرائح، الشرائح الفيلمية، الشفافيات، الشرائح المجهرية.

٢- **مواد سمعية:**

وهي المواد التي يعتمد في استقبالها على حاسة السمع وحدها البرامج الإذاعية والتسجيلات الصوتية على الأقراص والأشرطة.

٣- **المواد السمعية والبصرية:**

المواد التي يعتمد في استقبالها على حاستي السمع والبصر معاً وفي وقت واحد كالأفلام الناطقة والبرامج التلفزيونية والتسجيلات المرئية (٥، ص٩١-٩٢).

- **مواد أخرى:**

كلعب الأطفال، وقد كان هناك دائماً تساؤل عن أهمية لعب الأطفال في العملية التعليمية والتربوية.

ورأى الكثيرون أن للعب الأطفال دوراً بالغ الأهمية في تكوين الطفل بمختلف المراحل العمرية التي يمر بها وأيضاً في أبعاد النمو من حيث البعد الاجتماعي والنفسي، فهي تعتبر وسائل لغايات مستقبلة، وينبغي

اختيار الألعاب تبعاً لشخصية الطفل وهذا يأتي من خلال الخبرة والدراية لكي تكون الألعاب عاملاً مساعداً.إن الألعاب تشكل المنظومة المادية وتحقق ليس فقط التسلية، بل التربية وتنشط مدارك الطفل.(٩)

ومن خلال دراستنا نرى في مراكزنا الثقافية عدداً لابأس به من مجموعات المواد لكن في معظمها قديمة أما مكتبة مركز كفرسوسة ومكتبة مجمع دمر الثقافي فتضمان كتباً حديثة؛ لأن المكتبتين حديثتان.

أما الدوريات فالمكتبات فقيرة بها ولا ترسل بشكل دوري ولا يوجد فيها غير أعداد قديمة، ففي مركز المزة يعود آخر عدد وصل إليها إلى حوالي أربع سنوات، وهو خالٍ من أي مواد سمعية أو بصرية على غرار مركز العدوي أو حتى لعب للأطفال.

وفي مركزي كفرسوسة و دمر نجد مواد سمعيةً وبصريةً وألعاباً متنوعةً تعليميةً.

ثانياً- سياسة تنمية المجموعات في مكتبات الأطفال:

من المبادئ الأساسية في تزويد المكتبات بمجموعات المواد ضرورة وجود سياسة مرنة لبناء وتنمية المجموعات بكل مكتبة.

وجميع مكتبات مراكزنا الثقافية لا يوجد فيها سياسة واضحة لتنمية مجموعاتها وإنما يتم عن طريق ما ترسله وزارة الثقافة أو عن طريق الإهداءات وأيضاً عن طريق الوزارة. ماعدا مجمع دمر الثقافي الذي تم تزويده عن طريق الأمانة العامة، ويمكن أن يتم الشراء عن طريق الاشتراكات.

بالرغم من وجود سياسة لتنمية مجموعات المكتبة ينبغي أن ينبع من أهداف المكتبة، وبدونها ستفشل المكتبة في أداء وظيفتها وبالتالي في تحقيق أهدافها.

لذا يجب أن يكون لدى كل مكتبة سياسة مكتوبة لتنمية المجموعات بها، حيث إن تدوينها يهدف إلى مساعدة أمناء المكتبات على اتباع خطة مرسومة للاختيار، ويساعد كونها مكتوبة إلى الاستمرار بتنمية المجموعات بالمكتبة وفق خطة ثابتة لا تتغير بتغير الأمناء وإنما هي مرشد دائم لعمليات الاختيار.

وتهدف سياسة تنمية المجموعات إلى تحقيق هدفين أساسيين:

١- الحصول على المواد المناسبة لتكوين مجموعات المواد بالمكتبة، أو تطويرها لمقابلة احتياجات واهتمامات المستفيدين من ناحية، ومقابلة التغيرات التي قد تحول اهتماماتهم وتوجهها وجهة أخرى من ناحية أخرى.

٢- المحافظة على حداثة المواد بالمكتبة، وصلاحيتها للاستخدام.

وتتم صياغة سياسة تنمية المجموعات وفق عناصر محددة حتى تصبح متكاملة وتؤدي الغرض منها تماماً. وتعد العناصر التالية كافية في مكتبات الأطفال:

- **مقدمة(بيان السياسة):** توضح السبب أو الأسباب التي دعت إلى تدوينها والجهات المسؤولة عن وضعها وإقرارها.
- **أهداف الاختيار**: ويتم في هذه الفقرة تحديد الأهداف التي يتم على أساسها توفير المواد فضلاً عن تحديد طبيعتها وأشكالها ومستوياتها.
- **بيان إجراءات الاختيار**: ويعد هذا البيان جوهر السياسة وعادة ما يأخذ الحيز الأكبر منها ويشتمل على المجالات التالية:

- مسؤولية الاختيار: وتتضمن تحديد المسؤولين عن الاختيار ومن لهم الحق في التوصية بالمواد الجديدة، أو إعادة النظر في المواد التي عليها ملاحظات أو مآخذ معينة.
- معايير الاختيار: ويتم تحديد المعايير التي تستخدم في تقييم المواد، وأدوات الاختيار التي يتم الاستعانة بها، ومستويات الاختيار التي يتم التقيد بها عند اختيار مواد كل موضوع.
- مجالات أخرى: وتشتمل على:

١- تكرار المواد وعدد النسخ التي تزود المكتبة بها تبعاً للاستخدام ونوعية المواد.

٢- الإحلال والإبدال بالنسبة للمواد التالفة أو المزقة أو المفقودة.

٣- صيانة المواد بالتجليد والإصلاح.

٤- الإجراءات التي تُتبع لقبول المواد المهداة وكيفية تقييمها، وإجراءات قبولها أو رفضها.

٥- تقرير شروط التبادل مع المكتبات الأخرى.

٦- طرق وأساليب التعاون بين المكتبة والمكتبات الأخرى المشابهة الموجودة بالبيئة المحلية.

ومكتبات الأطفال كغيرها من المكتبات ينبغي أن يكون لديها سياسة عامة لبناء وتنمية المجموعات، ذلك أن تنمية المجموعات بها قد يكون أكثر تأثيراً عن غيرها من المكتبات، حيث إن إقبال الأطفال على المكتبة وتعودهم على الذهاب إليها يخضع بدرجة كبيرة إلى وجود الكتب التي تلبي احتياجاتهم وميولهم (٥، ص٩٣-٩٥).

ولم نجد في أي مكتبة سياسة واضحة لتنمية مجموعاتها وإنما تخضع لما يتم إرساله

من قبل وزارة الثقافة. وإذا تم الشراء عن طريق الاشتراكات يكون عن طريق مدير المركز وأمينة المكتبة.

ثالثاً- معايير تقييم مجموعات مكتبات الأطفال:

- معايير تقييم كتب الأطفال:

يعد تقييم الكتب عملاً أساسياً في عملية الاختيار وينبغي التفرقة بين لفظي التقييم والاختيار. حيث إن التقييم يركز على المادة ذاتها من حيث جودتها ودقتها وصلاحيتها وقيمتها من الناحيتين الموضوعية والشكلية. أما الاختيار فيعنى بمدى مناسبة المادة لمقابلة احتياجات واهتمامات المستفيدين بالذات في مكتبة الأطفال. وتشتمل معايير كتب الأطفال على العناصر التالية:

١- الموضوع:

- هل يوسع الكتاب خيال الأطفال ويعمق تجاربهم العاطفية والاجتماعية؟
- هل الموضوع الذي يتناوله الكتاب مشوق للأطفال ومثير لخيالهم؟
- إذا كان كتاب معلومات وحقائق هل المعلومات التي وردت به صحيحة وحديثة؟
- هل يزيد من معرفة الأطفال بالموضوع ويقربه إلى أذهانهم؟
- هل يضيف جديداً إلى مجموعة الكتب الموجودة بالمكتبة؟ أم أنه يعتبر تكراراً لكتب موجودة فعلاً؟

٢- الأسلوب:

- هل أسلوب الكتاب – المفردات اللغوية وبناء الجمل- والشكل الأدبي مناسب للموضوع الذي يتناوله؟
- هل الموضوع الذي يتناوله الكتاب قدم بطريقة مناسبة للقراء المستهدفين؟
- هل يكتب المؤلف بوضوح وسلاسة بحيث يمكن قراءة ما يكتبه بسهولة؟
- إذا كان الكتاب يحتوي على معلومات هل يقدم هذه المعلومات مباشرة أو تضيع في القصة والحوار.

٣- المؤلف:

- هل هو مؤهل للكتابة في الموضوع الذي يتناوله الكتاب؟
- هل هناك كتب أخرى لنفس المؤلف؟ وهل هي مناسبة لتزويد المكتبة بها؟
- هل يتمتع المؤلف بشهرة معينة في ميدان التأليف للأطفال؟
- هل تعرض الصحف والمجلات نشاطًا للمؤلف في ميدان الكتابة للأطفال؟

٤- الشكل المادي:

- هل الكتاب مناسب من حيث الطباعة

- هل شكل الكتاب مناسب للموضوع الذي يتناوله؟
- هل حجم الكتاب وثقله مناسب للطفل؟
- هل هو مجلد بطريقة جذابة وبشكل أنيق يجذب الأطفال لقراءته؟
- هل الرسوم والصور واللوحات الموجودة في الكتاب ظاهرة وملونة بألوان طبيعية جذابة؟ وهل تعبر تعبيراً صادقاً عن الغرض منها؟

٥- الناشر:

- من الناشر؟
- ما السمعة التي يتمتع بها في ميدان نشر كتب الأطفال؟
- هل يعتني بإخراج كتبه وطباعتها بشكل جذاب؟
- هل نشر كتباً صالحة ومناسبة للمكتبة من قبل؟

معايير تقييم المواد غير المطبوعة:

تطبق المعايير السابقة نفسها من حيث الموضوع والمؤلف والناشر على هذه المواد، بالإضافة إلى معايير أخرى:

- الأصالة: مدى أصالة العمل ودقته وحداثته وبعده عن الانحياز والتعصب والتضليل.
- الاستعمال: مدى مناسبته للمواقف التعليمية وسهولة استعماله على المستوى الفردي أو الجماعي.
- المحتوى: مدى مناسبته لاحتياجات الأطفال التعليمية والترفيهية وقيمته الفنية أو الاجتماعية أو التعليمية؟
- المستوى الفني: مدى جودة التصوير والألوان والصوت والمؤثرات الصوتية ومدى توافقها مع المناظر.
- المادة المصنوع منها: مدى متانتها واحتمالها للاستعمال لمدة طويلة.
- التكلفة: مدى ملاءمة ثمنها بالمقارنة للفوائد التي ستعود من استعمالها.
- علاقتها بمجموعات المكتبة: هل تثري مجموعات المواد بالمكتبة؟ وهل بالإمكان استخدامها باعتبارها مواد مكملة لها (٤، ص ص ١٢٦-١٢٩).

رابعاً- سياسة اختيار المجموعات المكتبية:

إن التعرف إلى الكتب الموجودة فعلاً يأتي في مقدمة الإجراءات التي تسبق عملية الشراء فينبغي مسح محتويات المكتبة مسحاً شاملاً للحصول على إجابات للأسئلة التالية:

١- ما الموضوعات التي تفتقر إلى الكتب وتحتاج إلى تدعيم؟

٢- ما الكتب الممزقة أو التالفة التي يراد استبدالها بنسخ جديدة؟

٣- ما الكتب التي يقترحها الأطفال والآباء؟

فاختيار الكتب يخضع إلى حد كبير للأمور التالية:

- احتياجات الأطفال.
- ميزانية المكتبة.
- عدد الكتب الموجودة فعلاً عن كل موضوع من موضوعات المعرفة الإنسانية.

وهناك أسس كثيرة تحكم عملية الاختيار:

١- الاستخدام: أي أن يكون الاختيار وفقاً لإمكانات استخدام المواد بكثرة، إذ أن اختيار المواد التي لا ينتظر استخدامها على نطاق واسع يعد تبديداً لميزانية المكتبة.

٢- الاحتياجات: ويقصد به الحصول على أفضل المواد قدرة وصلاحية على مقابلة احتياجات الأطفال القرائية، والتي تلبي في الوقت نفسه مختلف الميول والقدرات.

٣- التوازن: ويقصد به توازن المجموعات بحيث لا يطغى قسم من أقسام المعرفة على الأقسام الأخرى.

٤- الموضوعية: ينبغي أن يتسم الاختيار بالموضوعية والحياد والحكم المجرد والبعد عن الحكم الشخصي، والتجرد من النزعات والميول الذاتية والبعد عن التحيز أو التعصب.

وتتميز المكتبة العامة بأن الطفل يذهب إليها طواعية، وفق رغباته الخاصة لذلك فعندما تقوم بعملية الاختيار ينبغي أن تضع نصب عينيها أنها مسؤولة عن كل أطفال المجتمع والبيئة التي تقدم إليها خدماتها (٥، ص ص٩٨-٩٩).

ويمكن أن يستعين أمين المكتبة بمجموعة من الأدوات التي تساعده على عملية الاختيار منها:

- قوائم الناشرين.
- معارض الكتب.
- القوائم الببليوغرافية للمكتبات الأخرى.
- تعريفات الكتب في المجلات والصحف.
- إعلانات الكتب في المجلات والصحف (٤، ص ١٣٢).

خامسًا- صيانة المجموعات في مكتبات الأطفال:

تعتبر عملية صيانة مجموعات المكتبة من أجل تنقيتها واستبعاد الكتب الراكدة التي

لا تلقى إقبالاً من المستفيدين، وإحلال نسخ جديدة للكتب التي تتمزق أو تتلف من كثرة الاستخدام من العمليات المهمة في المكتبة.

والهدف من الاستبعاد والإحلال والصيانة هو الإبقاء على رصيد المكتبة من المواد في حالة جيدة وصالحة للاستخدام الفوري لتلبية احتياجات المستفيدين أفضل تلبية.

وتتم صيانة رصيد المكتبة من المواد وتنميته بعد إعادة تحديد احتياجات المستفيدين من الخدمة المقدمة وفي هذه المرحلة يجد المكتبي نفسه أمام ثلاثة خيارات:

١- الاحتفاظ بكتاب ما ضمن رصيد المكتبة، وعند اتخاذ هذا القرار ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار مدى الإقبال عليه عن طريق سجل الإعارة.

٢- استبعاد المواد: استبعاد المواد هو الوجه الآخر لعملية الاختيار، وهو يمثل نفس الصعوبة. ويتفق المكتبيون على أن هناك أنواعاً من الكتب ينبغي استبعادها ومنها:

- الكتب السنوية (الحوليات) التي تنشر كل عام.
- الكتب العلمية التي مضى على نشرها عشرون أو ثلاثون عاماً وأصبحت معلوماتها قديمة عديمة الفائدة.
- النسخ التي تمزقت من كتب تلقى إقبالاً بالمكتبة ينبغي استبعادها وإحلال نسخ جديدة بدلاً منها.
- الكتب التي لا تلقى إقبالاً من المستفيدين ولا يطلبها أحد.

٣- الإحلال: إذا كانت المادة مفيدة ولم يصدر لها طبعة جديدة أو أي عنوان جديد يمكن أن يحل محلها وكانت حالتها لا تسمح بالتجليد فينبغي أن تستبدل بنسخ جديدة حسب حاجة المكتبة والاستخدام المتوقع لها. والإحلال لا يكون إلا لنوعين فقط من الكتب هما:

- الكتب التي تلقى إقبالاً شديداً وتستخدم استخداماً مكثفاً.
- الكتب التي ظهرت لها طبعات جديدة، أكثر استيفاء أو إحاطة بالموضوع أو حداثة في المعلومات.

٤- الإصلاح والتجليد: عادة لا يقبل الأطفال على المواد التي حالتها سيئة، حيث إنها لا تشجعهم على استخدامها أو العناية بها، لذلك ينبغي المحافظة على شكل المواد وحالتها المادية، فعلى أمين المكتبة أن يقوم بتجليد الكتاب إذا كانت حالته تسمح بذلك، ولكن ينبغي قبل اتخاذ إجراءات إعادة التجليد، وضع

وقت العاملين بالمكتبة في الاعتبار، حيث إنه يمثل تكلفة أيضاً تضاف إلى نفقات التجليد. (٤، ص١٤١-١٤٤).

تفتقر مكتبات مراكزنا الثقافية لكل هذه الإجراءات، فهي لا تشارك في عملية الاختيار أو التقييم؛ لأنها فقط تقوم باستقبال ما يرسل إليها، ولا يوجد هناك استبعاد للمواد فقد لاحظنا وجود كتب بتواريخ قديمة. أما العمل الوحيد الذي تقوم به فهو الجرد في نهاية العام لمعرفة الكتب الناقصة والتي يغرم بها أمين المكتبة.

- الإعداد الفني للمجموعات في مكتبات الأطفال:

من المهم بعد الحصول على مواد المعلومات الملائمة لاحتياجات الأطفال تنظيم هذه المواد وعرضها بطريقة تؤدي إلى الاستخدام السريع والسهل عن طريق الفهرسة والتصنيف.

أولاً- التصنيف:

لا تستخدم مكتبات مركزي المزة والعدوي نظاماً للتصنيف وإنما يتم وضع الكتب على الرفوف حسب رقم ورودها.

أما المركز الثقافي في كفرسوسة فلا يوجد فيه أيضاً استخدام للتصنيف ولكن في القاعة التي ترعاها جمعية تنمية الطفل تقوم المتطوعة والتي هي اختصاصية مكتبات باستخدام الفروع العشرة من تصنيف ديوي حسب الطبعة العشرين المعربة مع استخدام كافة تفريعات الأدب العربي وتاريخ سوريا والقضية الفلسطينية.

مكتبة مجمع دمر الثقافي: تستخدم تصنيف ديوي.

فالتصنيف ليس هدفاً بحد ذاته ولكنه وسيلة لمساعدة أمين المكتبة على تداول أوعية المعلومات الموجودة بمكتبته من أجل تقديم الخدمة المكتبية للقراء.

وتصنيف كتب الأطفال يعلم الأطفال أن يكونوا مرتبين ويساعدهم على البحث والوصول إلى ما يريدون من كتب.

وقد اختلفت الآراء حول كيفية تصنيف مكتبات الأطفال فمنهم من رأى ضرورة الاستفادة من خطة موجودة فعلاً مع تبسيطها وتطويعها بما يتلاءم مع طبيعة كتب الأطفال ومستواهم الفكري.

وآخرون رأوا اللجوء إلى إعداد قائمة رؤوس موضوعات مبسطة تتناسب مع طبيعة كتب الأطفال ومستواهم الفكري. وبما أن الاتفاق على قائمة رؤوس موضوعات موحدة ومقننة بين المكتبات يكاد يكون

منعدمًا فإن هذا الخيار لا يمكن اتباعه (٥،ص ١١٧-١٢٦).

وهناك بعض المكتبات التي ترتب الكتب حسب المؤلف فتجمع كل كتب مؤلف معين معاً، وهذا الترتيب ليس كافياً وخاصة أن بعض القصص ليس لها مؤلف.

وثمة اتجاه آخر لتصنيف الكتب حسب موضوعاتها واختيار لون معين لكل موضوع، حيث يتم لصق على كعب كل قصة شريط بلون الموضوع مما يسهل وصول الأطفال إلى الموضوعات التي يميلون إليها. (٤،ص ١٥٥-١٥٦).

في حين نجد أن مختلف الآراء أجمعت على الخيار الأول وتعتبر خطة تصنيف ديوي العشري من أنسب الخطط الموجودة والعاملة في الميدان، والتي يمكن الاستفادة منها في عملية تصنيف كتب الأطفال بعد إجراء التعديلات الضرورية، فهذه الخطة تمتاز ببساطة فكرتها ومرونتها إلى حد كبير.

وتبني هذه الخطة لتطبيقها في تصنيف كتب الأطفال لا يتم إلا بعد إجراء عمليتين رئيستين للخطة هما:

- التبسيط: بمعنى الاستفادة من التقسيمات الرئيسة للخطة وتبسيط صياغتها وما يندرج تحتها من موضوعات دون الدخول في التفريعات الدقيقة لكل موضوع، وتكمن أهمية عملية التبسيط في أن الخطة وضعت أساسًا لتصنيف الإنتاج الفكري لكتب الكبار، وأن ما يناسب هذا المستوى لا يتناسب مع مستوى الأطفال.
- التطويع: بمعنى تطويع الخطة بما يتناسب مع الإنتاج الفكري العربي لكتب الأطفال.

إن خطة التصنيف تعتبر العمود الفقري في العمل المكتبي، وبدونها تصبح مجموعات المكتبة كماً مهملاً وعن طريقها يمكن استرجاع أوعية المعلومات في المكتبة بأسلوب منظم (٥، ص١٢٦).

ثانياً – الفهرسة :

أجمع المكتبيون على أهمية وجود الفهرسة في مكتبات الأطفال.

وفي جميع المراكز الثقافية لا يوجد استخدام للفهرسة، وإنما يتم تسجيل أسماء الكتب على سجل المكتبة حسب ورودها ما عدا مجمع دمر الثقافي فيتم فيه تسجيلها على الكمبيوتر.

وهنك توجه في مكتبة كفرسوسة التي ترعاها جمعية تنمية الطفل لعمل فهرس إلكتروني من قبل المتطوعة المسؤولة عن المكتبة.

فالمكتبيون يرون أن الحاجة لفهرسة مجموعات الأطفال ترجع أساساً إلى ضرورة تسجيل كل ما تملكه المكتبة وذلك تيسيراً لاستخدامها من قبل المستفيدين منها.

وقد يعترض البعض على أهمية إنشاء فهرس خاص بالأطفال بحجة أنه أداة غالية الثمن وأن الأطفال عادة ما يسيئون استخدامه، غير أنه يمكن تلافي هذا الضرر عن طريق تصميم أدراج فهارس بحيث يمكن تثبيتها من الخلف حتى يصعب نزع البطاقات منها. كذلك عن طريق تدريب الأطفال منذ البداية الأولى لاستخدامهم المكتبة على كيفية الاستخدام السليم للفهرس وطرق المحافظة عليه.

ولكن هناك آراء أجمعت على ضرورة استخدام نظم الفهرسة الخاصة بالكبار بالدرجة التي تتلاءم واحتياجات الصغار. (٧، ص ٦٨).

ويفضل أن يتوافر فهرس آلي أو بطاقي للمواد وأن يقسم الفهرس البطاقي إلى فهرس للمؤلفين وأخر للعناوين وثالث للموضوعات، وينبغي أن تعطي بطاقة الفهرسة المعلومات الرئيسة عن الكتاب كالمؤلف والعنوان ومكان النشر والناشر وسنة النشر وعدد الصفحات والسلسلة والموضوع، وينبغي الاكتفاء بالبيانات الأساسية عن الكتاب. أما بالنسبة لرؤوس الموضوعات فيفضل أن تكون من كلمة واحدة وعدم تعقيد صيغها لتكون قريبة من لغة الأطفال (٨، ص ٢١٤-٢٦٠).

بالرغم من قلة مجموعات الكتب في مكتبات المراكز الثقافية، فإن ذلك لا يمنع من استخدام الفهرسة والتصنيف، والاستعانة باختصاصي مكتبات ذي خبرة للقيام بهذه المهمة؛ لأن هذه المجموعات ستتزايد في المستقبل.

فحتى المراكز التي تستخدم تصنيف ديوي فإن تطبيقه يحوي كثيرًا من الأخطاء، وينبغي الانتباه أن القيام بالفهرسة والتصنيف هو تدريب للأطفال وذلك من أجل تعويدهم على أنظمة الفهرسة والتصنيف منذ البداية حتى لا يواجهوا أي صعوبات عند انتقالهم إلى المكتبات العامة في المستقبل، وكذلك لتدريب العاملين في المكتبة وإرشاد الأطفال

إلى كتبهم ولتقديم الخدمات المكتبية بسهولة ويسر وسرعة.

- الخدمات والنشاطات المقدمة للأطفال:

تقوم المكتبات على اختلاف أنواعها بتحقيق أهدافها وتأدية دورها عن طريق عدد من الخدمات والأنشطة.

ومما رأيناه من خلال زياراتنا للمراكز الثقافية فقد تنوعت نشاطاته على النحو التالي:

المركز الثقافي في المزة: تقتصر مكتبته على الإعارة الخارجية، حيث توقفت الإعارة الداخلية حالياً؛ لأن الغرفة غير مجهزة تماماً.

المركز الثقافي في العدوي : يقوم بالإعارة الداخلية والخارجية.

المركز الثقافي في كفرسوسة : يقدم الإعارة الخارجية فقط.

أما بالنسبة لعرض الأفلام والمسرحيات والدورات فيقوم المركز بالقيام بها ولا دخل للمكتبة بها.

وفي مركز كفرسوسة في نادي القراء للناشئة الذي سيتم افتتاحه رسمياً خلال الصيف يتم الآن على نطاق ضيق توزيع الأطفال إلى مجموعات عمرية، تضم كل مجموعة حوالي ثمانية أطفال. تجتمع المجموعة كل أسبوع لمدة ساعتين حيث يقومون مع أمينة المكتبة المتطوعة بمراجعة ما قرأوه وكيف يختارون الكتاب المناسب.وفي كل مرة يتم مناقشتهم من قبل متطوعين آخرين بمختلف المستويات العلمية من أساتذة جامعات إلى مهندسين وذلك حسب الفئة العمرية. كما تقوم بعرض أفلام وثائقية. وتقوم المتطوعة بنفسها بعمل مسرح دمى. وبطاقة الإعارة التي تستخدمها هي نفسها الموجودة في جميع المراكز حيث يكون هناك هوية للطفل، وبطاقة أخرى تبقى في المكتبة يسجل عليها ما يستعيره من كتب وذلك بعد أن يدفع رسم الاشتراك وهو ٢٠٠ ل.س ويحق للمستعير استعادة الرسم خلال سبعة أشهر فقط، وبطاقة الإعارة على الشكل التالي:

الجمهورية العربية السورية وزارة الثقافة المركز الثقافي العربي بالمزة		
استمارة		بطاقة
.....		الاسم : .....
.....		العنوان : .....
.....		المؤهل العلمي : .....
.....		تاريخ التسجيل: .....
.....		رقم الإيصال المالي : .....

أما البطاقة التي تبقى في المركز فتضم المعلومات التالية:

بطاقة إعارة خارجية **رقم البطاقة ( )**

اسم المشترك : .....

عنوانه : ..... **هاتف :** .....

مبلغ التأمين : ..... **رقم الإيصال المالي :** .....

اسم الكتاب	الرقم العام	تاريخ الاستعارة	تاريخ الإرجاع	التوقيع

تحدد مدة الإعارة لأسبوع ويستطيع المستعير تمديدها لأسبوع آخر، وإذا تأخر المستعير يتم الاتصال به وإذا لم يعد المادة يحرم لمدة شهرين من الإعارة، وفي حال التكرار يحرم أكثر وقد تسحب البطاقة ويغرم بسعر الكتاب.

مجمع دمر الثقافي: يقوم بالإعارة الداخلية والخارجية، ورسم الاشتراك هو ٥٠٠ ل.س ومدة الإعارة لمدة أسبوع قابلة للتمديد. أما النشاطات الداخلية من قراءة القصص والرسم والتلوين وحتى مسرح الدمى تتم بين الأطفال وأهاليهم الذين ينبغي أن يرافقوهم كشرط أساس للمكتبة. يتم عرض رسوم الأطفال في المكتبة، وتعرض لهم الأفلام وأمينة المكتبة تراقب ذلك من خلال كاميرا مراقبة.

ومن خلال جهاز التسجيل يسمع الطفل القصة باللغتين العربية والإنكليزية. وبطاقة الإعارة مشابهة للمراكز الثقافية الأخرى من حيث المعلومات التي تحويها ولكنها تحمل شعار الأمانة العامة لاحتفالية دمشق عاصمة للثقافة العربية٢٠٠٨م.

إن مكتبات الأطفال مطالبة بجذب اهتمام الأطفال بطرق متنوعة ولا يأتي ذلك إلا من خلال كثرة وتنوع خدماتها وأنشطتها والتي من أهمها:

أولاً- الخدمات المباشرة:

- المطالعة الداخلية.

من أهم أهداف مكتبات الأطفال تيسير مواد القراءة المناسبة، ومنح الأطفال الفرص الكافية للقراءة الحرة وتنمية مهاراتهم وميولهم القرائية عن طريق الإرشاد القرائي المستمر. ويرتبط بجودة الاختيار التنظيم المبسط للكتب بحيث يسهل على الأطفال الإلمام به. إذ أن التنظيم المبسط البعيد عن التفريعات الدقيقة يمكن الأطفال من التعرف إلى أسس التنظيم والترتيب، ويمكنهم في الوقت نفسه من انتقاء الكتب بأنفسهم وتصفحها والمقارنة بينها واختيار ما يروقهم منها. وفي هذا تحقيق لمبدأ مهم من مبادئ الخدمة المكتبية للأطفال، وهو إتاحة الفرص الكافية لهم للوصول إلى الكتب بطريقة ميسرة ودون عوائق أو حواجز. وإنما ينبغي أن يكون هناك اتصال مباشر ولقاء ميسر.(٥، ص١٣٥-١٣٦)

- الإعارة الخارجية:

تسعى المكتبة إلى أن توفر للأطفال سبل أخذ المواد خارج المكتبة لقراءتها في المنزل، وإعادتها إلى المكتبة بعد الانتهاء منها.

وينبغي أن تتسم عمليات الإعارة الخارجية للأطفال بالبساطة والبعد عن التعقيد، حتى يستطيع الأطفال الإلمام بنظمها وقواعدها، ومن ثم يلتزمون بها التزاماً تاماً.

وتختلف نظم الإعارة من مكتبة لأخرى حسب قوانينها. وهناك من يرى أنه ينبغي ألا يطبق نظام فرض الغرامات أو الحرمان على الأطفال الذين يتأخرون في إعادة الكتب. وبدلاً من ذلك العمل على ترسيخ الأخلاق المكتبية السليمة لديهم، ومنها ضرورة إرجاع المواد المعارة فور الانتهاء منها وفي التاريخ المحدد للإرجاع، حتى يتمكن غيرهم من الأطفال من استخدامها، حيث إن المكتبة ومصادرها للجميع فينبغي ألا يستحوذ فرد

واحد على مادة أو مواد ويحرم بقية زملائه، ولا يتم ذلك إلا عند التقيد بتعليمات الإعارة الخارجية.

وتستخدم إحصاءات الإعارة الخارجية في التعرف إلى ميول الأطفال القرائية، وعلى الموضوعات التي يحتاجون إليها. وعلى أمين المكتبة أن يخطط عمليات التزويد وفقاً للنتائج التي تتوصل إليها إحصاءات الإعارة.

- خدمة المراجع:

خدمة المراجع من الخدمات الأساسية في جميع أنواع المكتبات، ولا يستثنى من ذلك مكتبات الأطفال. لما لها من ضرورة في التدريب العملي على استخدام أنواع المصادر كافة، والتمرس في الحصول على المعلومات اللازمة لأي غرض من الأغراض. وتعليم الأطفال كيفية البحث عن المعلومات يساعد في زيادة الإفادة من القراءة.وعند توفير خدمة المراجع للصغار ينبغي استخدام المراجع البسيطة السهلة التي تتلاءم مع مستواهم التعليمي والتحصيلي والإدراكي؛ لذلك ينبغي تزويد مكتبات الأطفال بالكتب المرجعية المبسطة التي تناسب مستواهم، والتي أعدت في الوقت نفسه لمقابلة احتياجاتهم في البحث عن الحقائق والمعلومات، ومنها القواميس ودوائر المعارف، إذ يتعرف الأطفال إلى شكلها وعلى كيفية ترتيب وتنظيم الحقائق بها، ومن المفضل استخدام القواميس المصورة المزودة بالمواد الإيضاحية الملونة (٤،ص ٢٠٠-٢٠٣).

ثانياً- الخدمات غير المباشرة:

- ساعة القصة :

تتمتع مكتبة الأطفال بنوع من النشاط لا نجده في أنواع المكتبات الأخرى، وهي ساعة القصة أو ما يعرف برواية القصة،ويعتمد في تنفيذها على قراءة قصة مختارة بعناية وبصوت معبر للأطفال. وهناك كثير من الشروط التي ينبغي توافرها في القصة الجيدة:

١- أن يكون أسلوبها سائغاً يفهمه التلاميذ بغير مشقة أو عناء.

٢- أن تزود الطفل بشيء من المعارف والخبرات الجديدة.

٣- أن تتوافر فيها عناصر التشويق من الجدة والطرافة والخيال والحركة.

٤- أن تكون ملائمة لمستوى الأطفال من حيث الموضوع واللغة.

٥- أن يكون لها مغزى تهذيبي.

٦- أن يراعى في طولها مناسبة الزمن المخصص لقراءتها.

فالقصة الجيدة تجد المستمع الجيد، كما أن طريقة الإلقاء وتلوين الصوت ومواكبته لطبيعة الأحداث يجذب الأطفال إلى الإنصات والتركيز ومحاولة التعرف إلى مجريات الأحداث.

ومن الخبرات والمهارات التي ينبغي إكسابها للأطفال عند الاستماع إلى القصة:

- استخلاص الحقائق من القصة.
- التعرف إلى الأسماء الواردة بها.
- التعرف إلى المفردات الجديدة التي وردت (٢، ص١٠٤-١٠٦).

إن العدد المثالي لساعة القصة يتراوح بين ستة أطفال واثني عشر طفلاً، أما إذا وصل العدد إلى خمسة عشر فينبغي تقسيمها إلى جلستين.

وقد تتراوح الأعمار في ساعة القصة ما بين الخامسة إلى الحادية عشرة وقد يأتي أطفالٌ دون الخامسة، فبعض المكتبات لديها ساعة قصة لمن هم دون التاسعة، ونادٍ للمكتبة لمن هم فوق التاسعة خلال الأسبوع، وقد يتضمن النادي مناقشة الكتب (١، ص ٩٦).

فرواية القصة يمكن أن تكون أكثر من مجرد التسلية أو الاستمتاع، فهي دعوة مفتوحة للمشاركة في خبرات الآخرين القرائية، وهي الوسيلة الفعالة لتعليم الأطفال مهارة الاستماع.

- مسرحة القصص:

ويقصد بها إعداد درامي للقصص بشكل يسمح بتمثيلها، ويتيح التمثيل فرص التعبير الفني لكثير من الأطفال. وفي أغلب الأحيان تؤخذ التمثيليات بمعاونة أمين المكتبة من القصص المحببة لهم. فتتألف مجموعة منهم لقراءة القصة قراءة واعية متأنية وتناقش أحداثها، لاختيار الأجزاء التي تمثل منها ثم يعدونها دراميا، ويوزعون الأدوار بينهم، ويقومون بتمثيلها أمام زملائهم. وقد يختار الأطفال بعض التسجيلات الموسيقية المناسبة لإذاعتها خلال العرض المسرحي.

وفي بعض المكتبات قد تستخدم العرائس في تمثيل القصة. إن مسرحة القصص تضيف خبرات للأطفال وتدربهم على الإلقاء المعبر والنطق الواضح وتنويع الصوت، وتضفي جوًا من المرح والسرور في المكتبة (٢، ص ١٠٧).

- عرض أفلام الكرتون:

ويقدم هذا النشاط عادة للأطفال في سن ما قبل المدرسة وفي السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية، ويفضل إعطاء فكرة موجزة عما

سيعرض ثم يترك الطفل بعد ذلك لمتابعة ما يعرض، وينبغي مراعاة الدور التربوي لهذه الأفلام إلى جانب الدور الترفيهي لها.

- الغناء وسماع الموسيقى:

يوجد في معظم المكتبات جناح خاص للموسيقى يقوم بتدريب الأطفال على بعض الآلات الموسيقية أو بتقديم بعض المواد الموسيقية المسجلة، ويمكن للأطفال أن يمارسوا الغناء الفردي والجماعي داخل القسم وبمرافقة مشرفين لديهم خبرة في المجال. ويؤدي هذا النشاط دوراً رئيساً في تنمية المواهب الفنية عند الأطفال وصقلها وتنمية الذوق الفني لهم.

- الرسم:

وهو لون آخر من ألوان النشاط لمكتبة الطفل وله فوائده الفنية والنفسية ويفترض في مكتبة الطفل أن يكون لديها حجرة أو غرفة خاصة مزودة بالأقلام والأوراق والألوان وكافة الأدوات اللازمة لهذا النشاط ومشرف لديه الخبرة الكافية في المجال. كما ينبغي تدريب الأطفال على ذلك ثم ترك الحرية لهم ليرسموا ما يشاءون ولتشجيعهم يمكن عرض للرسومات الجيدة في المناسبات المختلفة بالإضافة إلى تنظيم مسابقات لهم (٨، ص ٢١٤-٢٦٠).

- معارض النشاط المكتبي:

وهي عبارة عن معارض للأنشطة الثقافية والتعليمية والتربوية النابعة من المكتبة، أو التي أسهمت المكتبة في أدائها وتحقيق أهدافها. وقد تكون هذه المعارض سنوية أو تقام للاحتفال بمناسبة من المناسبات. وتفتح هذه المعارض المجال في سبيل الدعوة إلى المكتبة. ومن المواد التي يمكن عرضها في معرض المكتبة:

- صور لنشاط المكتبة خلال العمل وكيف يقوم الأطفال بالقراءة والاطلاع والبحث أو كيف يسهمون في العمل بالمكتبة.
- عرض لبعض الكتب الجديدة أو النادرة أو غيرها من المواد.
- الملصقات التي تدعو إلى القراءة وإلى المعرفة وإلى استخدام مصادر المكتبة.
- استخدام الخرائط الجغرافية والتاريخية في ذكر بعض الحقائق والمعلومات عن المدينة أو الدولة.
- عرض إحصاءات النشاط المكتبي ممثلة بيانياً بطريقة مبتكرة.
- عرض بعض إنتاج الأطفال من ملخصات للكتب وألبومات مصورة

وأرشيف للمعلومات، وغير ذلك من الأنشطة الثقافية والتربوية المختلفة. (٥، ص١٤٩).

- المحاضرات والندوات:

تعطي المكتبات أهمية خاصة لبرنامج المحاضرات والندوات. فتعد خطة عامة على مدار السنة تراعي فيها المناسبات المختلفة والأحداث الجارية، وتدعو المختصين للاشتراك في الندوات أو إلقاء المحاضرات، وهذه المحاضرات إذا أحسن اختيار موضوعاتها والمشاركين فيها تسهم في تنمية المعارف لدى الأطفال، وتحيطهم علماً بموضوعات شتى خارج نطاق المقررات الدراسية، وتدربهم على أسلوب المناقشة وكيفية التعبير عن الآراء بوضوح وسلاسة، فضلاً عن احترام أفكار وآراء الآخرين والنقد البناء.

ويمكن استغلال المحاضرات والندوات لعرض الكتب التي تتصل بموضوعها، كما يمكن تسجيلها لعرضها في مناسبات أخرى. (٤، ص ٢١٠).

- تنظيم المسابقات والألعاب:

أن تقوم المكتبة بتنظيم مسابقات ثقافية وفنية للأطفال سواء في مجال المطالعة، الرسم، الشعر، الكتابة، الخطابة، كما يمكن تقديم الألعاب الهادفة لهم. وتعتمد الألعاب والمسابقات على إمكانات المكتبة ومدى توافر الكادر البشري المؤهل لهذه الأنشطة.

- العروض السمعية والبصرية:

يمكن الاستفادة من المواد السمعية والبصرية المتوافرة وعرضها للأطفال من خلال نشاط معين، حيث يمكن عرض الصور والخرائط والملصقات والرسومات، ويمكن الاستفادة من العروض السينمائية ومن أفلام الفيديو والأشرطة والأسطوانات والتسجيلات المتوافرة.

ويمكن عمل ورشات في مجال معين لتعريف الأطفال كيفية القيام بمهمة معينة أو نشاط معين سواء في البيت أو في الحياة العامة، كما قد يتم دعوة أشخاص من المجتمع المحلي لتعليم الأطفال كيفية القيام بنشاط معين كتنظيف الأسنان أو قطع الشارع بالطريقة الصحيحة.

- الأنشطة الإذاعية والصحفية والمسرحية:

يمكن أن تنظم المكتبة ساعة للإذاعة الداخلية بحيث يشارك الأطفال في إعداد وتقديم فقراتها.

كما يمكن عمل صحيفة خاصة بالمكتبة يساهم الأطفال في كتابتها وإخراجها.

- خدمات الإنترنيت:

ينبغي على المكتبة أن توفر خدمات الإنترنيت سواء للعاملين فيها أو الأطفال، وخاصة أنها تضم كثيرًا من المواقع الخاصة بالأطفال، وأن تكون الخدمة مجانية وأن يشرف عليها متخصص ليساعد الأطفال وليراقب المواقع التي يدخلون عليها.

- أنشطة أخرى :

والمكتبة باستطاعتها أن تقوم بكثير من الأنشطة كالرحلات والزيارات وتنظيم الجمعيات والنوادي ولجنة أصدقاء المكتبة وخدمات المجتمع المحلي وغيرها. (٨،ص ٢١٤-٢٦٠).

ونكاد نجد هذه الخدمات معدومة في مكتبات مراكزنا الثقافية وتقتصر على الإعارة الخارجية وهي قليلة جداً، ولا نجد إلا محاولات خجولة في مركز كفرسوسة عن طريق ساعة القصة.

أما مركز دمر فالنشاطات التي كان يقوم بها من قراءة القصة والتي لا يقوم بها أمين المكتبة وإنما الأهالي المرافقون لأطفالهم. وحتى الرسم والمسرح ومتابعة الأفلام وغيرها يقوم بها الأطفال بأنفسهم ويبقى أمين المكتبة مراقباً فقط.

أما فيما يخص المعارض والمحاضرات وعرض الأفلام وبشكل غير دوري فهي تابعة للمركز ولا تشارك المكتبة بها.

أ- المعالجة الإحصائية: تحليل الاستبانة ونتائجها:

تم توزيع الاستبانة في المراكز الثقافية موضوع البحث للتعرف إلى مدى رضا المستفيدين الأطفال عن خدمات المكتبات في المراكز الثقافية وحاولنا من خلال الأسئلة معرفة رأي المستفيدين بموقع المكتبات وبنائها وأثاثها. ومدى ملاءمة المجموعات المكتبية لميولهم.وقدرة المكتبة بنشاطاتها وموظفيها على تلبية احتياجات الأطفال.

تم توزيع ٨٠ نسخة ولكن لم يتم الإجابة إلا عن ٤٠ نسخة فقط وذلك يعكس واقع مكتبات الأطفال العامة وسأقوم بإدراج النتائج التي حصلت عليها من خلال الاستبانات التي عادت، وبالرغم من أن نسبتها قليلة ولكنها تقدم لنا جزءاً من الصورة العامة لمكتبات الأطفال العامة في محافظة دمشق. واشتملت العينة على الأطفال بين ٧- ١٦ سنة. وكان عدد الإناث ٢٥ والذكور ١٥.

أما النتائج فجاءت على الشكل التالي:

١- ما عدد مرات زيارتك للمكتبة:

الخيارات	التكرار	النسبة
١- يومياً	-	-
٢- أسبوعياً	٣٥	٨٧,٥٪
٣- أكثر من ثلاث مرات أسبوعياً	٥	١٢,٥٪
المجموع	٤٠	١٠٠

يتبين لنا أن الذين أجابوا من العينة بأن زيارتهم للمكتبة أكثر من ثلاث مرات أسبوعياً ٥ فقط أي ما نسبته ١٢,٥ ٪ أما النسبة الأكبر فكانت زيارتهم للمكتبة أسبوعياً وبلغ عددهم ٣٥ طفلاً أي ما نسبته ٨٧,٥ ٪.ومع ذلك ومن خلال مراجعة السجلات، فإن هذه الزيارات غير ثابتة وأحياناً كثيرة تكون معدومة.

٢- ما أسباب زيارتك للمكتبة؟

الخيارات	التكرار	النسبة
١- للمطالعة	١٥	٣٧,٥ ٪
٢- للإعارة	١٥	٣٧,٥ ٪
٣- لممارسة النشاطات	١٠	٢٥ ٪
المجموع	٤٠	١٠٠

كانت أسباب الزيارة للمكتبات للمطالعة وبلغ العدد ١٥ طفلاً ما نسبته ٣٧,٥٪ أو للإعارة الخارجية بما نسبته ٣٧,٥ ٪ أي بما يعادل ١٥ طفلاً. أما لممارسة النشاطات في المكتبة فبلغت ١٠ أطفال بنسبة ٢٥ ٪

ومن الطبيعي أن تكون النسبة الأكبر للإعارة ذلك أن معظم مكتباتنا تفتقر للنشاطات الأخرى ماعدا مركز دمر الذي يجد فيه الطفل مجموعة من النشاطات الفردية.

٣- هل تجد صعوبة في الوصول إلى المكتبة؟

الخيارات	التكرار	النسبة
١- نعم	٥	١٢,٥ ٪
٢- لا	٣٥	٨٧,٥ ٪
المجموع	٤٠	١٠٠

أفاد معظم الأطفال أن موقع المكتبة كان ملائماً لهم وبلغ عددهم ٣٥ بنسبة ٨٧,٥٪ وهناك عدد قليل رأى أنه يجد صعوبة في بلوغ المكتبة ٥ أطفال بنسبة ١٢,٥ ٪

إن موقع معظم المراكز مناسب وهي قريبة من خطوط المواصلات ولا يجد المستفيدون صعوبة في الوصول إليها.

٤- ما رأيك بأثاث المكتبة؟

الخيارات	التكرار	النسبة
١- مريح	٣٠	٧٥ ٪
٢- لا بأس	٦	١٥ ٪
٣- غير مريح	٤	١٠ ٪
المجموع	٤٠	١٠٠

رأى أكثر الأطفال أن أثاث المكتبة مريح وكان عددهم ٣٠ بنسبة ٧٥ ٪ وعدد من

الأطفال حوالي ٦ رأوا أنه لابأس به بنسبة ١٥٪ ومنهم من رأى أنه غير مريح ٤ أطفال أي ١٠٪

إن معظم أثاث المراكز الثقافية مناسب للأطفال كمركز دمر وحتى المراكز التي تتجه لتحسين أثاثها بالتعاون مع جهات أخرى تراعي هذا الأمر إلى حد ما بالرغم من بعض النواقص كالرفوف، كما أن أثاث مركز العدوي قديم.

٥- ما الكتب التي ترغب في مطالعتها؟

الخيارات	التكرار	النسبة
١- علمية	١٠	٢٥٪
٢- أدبية	٩	٢٢,٥٪
٣- ثقافية	١٠	٢٥٪
٤- تاريخية	١	٢,٥٪
٥- سياسية	٠	-
٦- دينية	٢	٥ ٪
٧- خيالية	٨	٢٠ ٪
المجموع	**٤٠**	**١٠٠٪**

تنوعت ميول الأطفال بين مختلف الموضوعات وكانت النسبة الأكبر بين الموضوعات العلمية والثقافية ٢٥ ٪ تليها الموضوعات الأدبية بنسبة ٢٢,٥ ٪ والخيالية بنسبة ٢٠ ٪. أما الدينية فكانت بنسبة ٥٪ والتاريخية ٢,٥٪

وهذا الأمر طبيعي لاختلاف الميول والاتجاهات لدى الأطفال وهنا يأتي دور المكتبة في تلبية حاجات الأطفال.

٦- هل تجد صعوبة في الوصول إلى مواد المكتبة؟

الخيارات	التكرار	النسبة
١- نعم	١٠	٢٥ ٪
٢- لا	٢٠	٥٠ ٪
٣- أحيانًا	١٠	٢٥ ٪
المجموع	٤٠	١٠٠

رأت النسبة الأكبر أنها لا تجد صعوبة في الوصول لمواد المكتبة بنسبة ٥٠ ٪ وتوزعت الآراء الأخرى بين نعم وأحيانًا توجد صعوبة في ذلك بنسبة ٢٥ ٪

هناك بعض المراكز يجد فيها الطفل صعوبة في إحضار ما يريد وخاصة في مركزي المزة وكفرسوسة، حيث الرفوف العالية ولا يوجد قوائم بالكتب الموجودة معلقة أمام كل رف.

أما مركز دمر فالرفوف المنخفضة وطريقة العرض تمكنان الطفل من أخذ كل ما يريد بنفسه.

٧- هل يسمح لك باستعارة أي كتاب تريد؟

الخيارات	التكرار	النسبة
١- نعم	٣٠	٧٥ ٪
٢- لا	١٠	٢٥ ٪
المجموع	٤٠	١٠٠

اتفق الأطفال بنسبة ٧٥ ٪ أنهم يستطيعون الحصول على أي كتاب يرغبون فيه.

وهذا أمر جيد والبعض الأخر بنسبة ٢٥٪ أنهم لا يستطيعون ذلك باعتبار أن بعض المواد ممنوعة من الإعارة الخارجية ويقتصر استخدامها في المكتبة، ولا يعار الأطفال إلا ما يكون سعره ضمن حدود رسم الاشتراك.

٨- كم يومًا يسمح لك بالاحتفاظ بالكتاب المعار؟

الخيارات	التكرار	النسبة
١- يوم	-	-
٢- يومان	-	-
٣- أكثر من ذلك	٤٠	١٠٠ ٪
المجموع	٤٠	١٠٠

كانت النسبة بأنه يسمح للأطفال باستعارة المواد أكثر من يومين بنسبة ١٠٠ ٪ ذلك أن مدة الإعارة في جميع المراكز أسبوع مع السماح بالتمديد أسبوعًا أخر وعن طريق الهاتف.

٩- هل مدة الإعارة كافية؟

الخيارات	التكرار	النسبة
١- نعم	٤٠	١٠٠ ٪
٢- لا	-	-
المجموع	٤٠	١٠٠

وهنا كان الرضا عن مدة الإعارة بنسبة ١٠٠ ٪ فمدة أسبوعين كافية بالنسبة لأي مستفيد.

١٠- هل يسمح لك بالاطلاع على مواد أخرى غير الكتب؟

الخيارات	التكرار	النسبة
١- نعم	١٥	٣٧,٥ ٪
٢- لا	٢٥	٦٢,٥ ٪
المجموع	٤٠	١٠٠

وهنا اختلفت الآراء وكان عدد الذين أجابوا بـ لا ٢٥ طفلاً أي بنسبة ٦٢,٥ ٪ أما الذين أجابوا بنعم ١٥ طفلاً بنسبة ٣٧,٥ ٪ ونلاحظ أن الذين أجابوا بالنفي مكتباتهم لا تحوي مواد أخرى غير الكتب.أما الذين تتوافر في مكتباتهم مجموعات متنوعة فيمكنهم استخدامها.

١١- إذا كان جوابك نعم اذكر بعض هذه المواد

الخيارات	التكرار	النسبة
١- مشاهدة الأفلام	٧	٤٧ ٪
٢- الرسم	٥	٣٣ ٪
٣- الألعاب	٣	٢٠ ٪
المجموع	١٥	١٠٠

وهنا توزعت النسب حسب النشاطات التي يفضلها الأطفال فكان نصيب مشاهدة الأفلام ٤٧ ٪ والرسم ٣٣ ٪ والألعاب ٢٠ ٪

وهذا يدلنا على ضرورة وجود هذه النشاطات في جميع المراكز؛ لأنها تجذب الأطفال.

١٢- هل تجد حاجاتك من الكتب في المكتبة؟

الخيارات	التكرار	النسبة
١- نعم	١٥	٣٧,٥ ٪
٢- لا	١٠	٢٥ ٪
٣- أحياناً	١٥	٣٧,٥ ٪
المجموع	٤٠	١٠٠

عدد الذين أجابوا بنعم ١٥ أي ما نسبته ٣٧,٥ ٪ وفي نفس النسبة أجاب البعض بأحيانًا. أما الذين أجابوا بـ لا فكانوا ١٠ بنسبة ٢٥ ٪. إن معظم مجموعات المراكز تعود لفترات قديمة ما عدا المراكز الحديثة وطبيعي أن يكون الأطفال قد حفظوا معظمها وهذا يدعو للعمل على التزود بالطبعات الحديثة من الكتب والقصص التي ستشد الأطفال بأشكالها الجذابة.

١٣- ما النشاطات التي تقدمها المكتبة والمفضلة لديك؟

الخيارات	التكرار	النسبة
١- المطالعة	١٩	٤٧,٥ ٪
٢- قراءة القصة	٢	٥ ٪
٣- مسرح	٢	٥ ٪
٤- رسم	٥	١٢,٥ ٪
٥- تمثيل	-	-
٦- الموسيقى	٥	١٢,٥ ٪
٧-مشاهدة الأفلام	٧	١٧,٥ ٪
المجموع	٤٠	١٠٠

حصلت المطالعة على أكبر نسبة بلغت ٤٧,٥ ٪ وتفاوتت النسب الباقية بين مشاهدة الأفلام ١٧,٥ ٪ والرسم والموسيقى١٢,٥٪ وكان نصيب قراءة القصة والمسرح ٥ ٪ إن غياب معظم النشاطات عن المراكز الثقافية وعدم معرفة الطفل أنها تقدم هذه الخدمات، ينبغي أن يدفع الوزارة للبحث عن طرق تمويل لخلق هذه النشاطات.

١٤- هل ترغب أن يتم أخذ رأيك عند شراء أي مادة للمكتبة؟

الخيارات	التكرار	النسبة
١- نعم	٢٥ ٪	٦٢,٥ ٪
٢- لا	١٥ ٪	٣٧,٥ ٪
المجموع	٤٠	١٠٠

كانت نسبة من أجابوا بنعم هي ٦٢,٥ ٪، أما الذين أجابوا بلا هم من أعمار أصغر بنسبة ٣٧,٥ ٪، وهنا يمكن للمكتبة أن تقوم بعمل استبانات أو عن طريق الاحتكاك المباشر بين أمين المكتبة والقراء لمعرفة ما المواد التي يرغبون بها؟ وعمل قوائم بها وتقديم الاقتراحات للمركز، أو الوزارة لتأمينها.

١٥- كيف تجد أمين المكتبة؟

الخيارات	التكرار	النسبة
١- متعاون	٣٠	٧٥ ٪
٢- غير متعاون	١٠	٢٥ ٪
المجموع	٤٠	١٠٠

رأى معظم الأطفال أن أمين المكتبة متعاون بنسبة ٧٥ ٪ أما عدد من رأوا أنه غير متعاون فقد بلغت نسبتهم ٢٥ ٪.

لكن عند سؤالهم كيف يتم التعاون فكان جوابهم أنه يعطيهم ما يريدون ولكن ليس هذا فقط عمل أمين المكتبة، بل عليه أن يشارك الأطفال نشاطاتهم وأن يخلق جواً من الألفة بينه وبينهم، فهو المحرك الأساس لعمل المكتبة.

كانت هذه نتائج الاستبانة وبالرغم من أن نسبة العينة كانت صغيرة جداً ولكنني أوردها مع النتائج لتدلل على الضعف الشديد الذي تعاني منه مكتبات الأطفال العامة فأردت من خلالها أن تكون المرآة التي تعكس أن أبواب مراكزنا الثقافية قد تبقى أياماً دون أن يدخلها أي طفل وهذا يدعونا لدق ناقوس الخطر؛ لأن استمرار ذلك قد يؤدي إلى تحولها إلى جدران من غير حياة.

النتائج والتوصيات:

- **النتائج:**

من خلال الدراسة الميدانية لواقع مكتبات الأطفال العامة في مراكز مدينة دمشق فقد تبين ما يلي:

١- إن مفهوم الخدمة المكتبية العامة للأطفال غير واضح في بلادنا، فبالرغم من تعدد مكتبات المراكز الثقافية إلا أن معظمها قاصر عن الدور الذي أنشئ من أجله.

٢- عدم وجود شروط فنية ينبغي اتباعها عند التخطيط لبناء مكتبات للأطفال. فمعظم الأبنية صغيرة ولا تتسع لعدد كافٍ من الأطفال، ولا تسمح بممارسة الأنشطة في المكتبة.

٣- فقر مكتبات الأطفال العامة إلى التجهيزات المناسبة التي يحتاجها الأطفال في عملية التعلم، إلا في مركز دمر وذلك بسبب إنشائه من قبل الأمانة العامة.

٤- ضعف مستوى العاملين في المكتبة وعدم وجود فكرة لديهم عن دورهم الأساس في المكتبة، فهم مجرد مناولين للكتب.

٥- عدم وجود ميزانية محددة لمكتبات الأطفال، وعدم وجود القدرة لدى المسؤولين

على تزويد مكتباتهم باحتياجاتها إلا عن طريق ما يرسل إليها، واتباعها لجهتين هما: الإدارة المحلية ووزارة الثقافة وهذا يؤدي إلى ضياع المكتبة بينهما.

٦- ضعف المجموعات المكتبية وقلة التجديد والتنوع فيها في معظم المراكز، ماعدا مركز دمر الذي تأتيه الإهداءات من مختلف الجهات وذلك؛ لأن افتتاحه تم في مناسبة احتفالية دمشق.

٧- عدم الاهتمام بالاشتراك بالدوريات وحتى التي تصدرها وزارة الثقافة لا يتم إرسالها بشكل دوري إلى المكتبات.

٨- عدم وجود سياسة واضحة لتطوير وتنمية المجموعات في مكتبات الأطفال، وعدم وجود سياسة لاستبعاد المواد القديمة.

٩- عدم الاهتمام باتباع طرق الفهرسة والتصنيف في المكتبات والاكتفاء بوضع الكتب على الرفوف حسب ورودها.

١٠- اقتصار أنشطة المكتبات على الإعارة فقط، والخارجية أكثر من الداخلية، ماعدا مركز كفرسوسة الذي تقوم فيه المتطوعة من قبل جمعية تنمية الطفل بنشاطات بسيطة للأطفال مثل ساعة القصة.

ومركز المزة الذي يتيح للطفل القيام بمختلف الأنشطة ولكن بنفسه أو مع أهله، وانعدام التفاعل بينه وبين أمين المكتبة.

١١- قلة عدد رواد المكتبات إلا من أعداد خجولة، والتي لو كانت مكتبات مدارسها فعَّالة لما زارت المكتبات العامة، وحتى مركز دمر متوقف عن استقبال رواد جدد حتى يتم انتقاله إلى عهدة الوزارة، أي أن النشاطات التي كان يقوم بها خلال السنة الماضية كانت دعاية للاحتفالية.

- **التوصيات:**

إن كل هذه الحقائق التي تم جمعها عن واقع مكتبات الأطفال العامة ترينا الضعف الكبير في عملها، وفي مجتمع أكبر شرائحه هم الأطفال ينبغي على هذه المكتبات أن تحاول النهوض من سباتها لتضع خطة عمل تثبت من خلالها وجودها وتمارس الدور الذي وجدت من أجله مكتبات الأطفال، وعلى الوزارة أن تضع نصب عينيها أنه ليس المهم إنشاء عدد كبير من المكتبات، بل الأهم تفعيل عمل المكتبات الموجودة بداية كخطوة للتوسع بها وذلك عن طريق:

١- تخصيص ميزانية خاصة وثابتة لمكتبات الأطفال وأن يتم صرفها من قبل لجنة خاصة بكل مكتبة وأن يشارك بها أمين المكتبة؛ لأنه الأقدر على معرفة حاجات المستفيدين بسبب احتكاكه المباشر بهم.

٢- الاتجاه إلى الجهات الخاصة والجمعيات المهتمة بالطفل في مساعدتها في تمويل المكتبات، وهذا الاتجاه أثبت فاعليته في مركزي المزة و كفرسوسة.

٣- الاهتمام بالديكور الداخلي للمكتبات واستخدام الألوان والألعاب؛ لأنها تفرح الطفل وتشجعه على العودة إلى المكتبة.

٤- عدم جعل مكتباتنا مستقرًا للموظف الذي يريد الراحة أو الذي لا تجد له الوزارة شاغراً، بل العمل على توظيف كادر مؤهل من اختصاصي المكتبات و رياض الأطفال القادرين على العمل مع الأطفال، ويمكن الاستفادة من المتطوعين الذين لديهم الرغبة بالعمل على غرار مركز كفرسوسة.

٥- الاهتمام بفهرسة وتصنيف مجموعات المكتبات لما له من أهمية في تسهيل عمل أمين المكتبة، وتدريب الأطفال عليه سيسهل عليهم التعامل معه عندما يكبرون ويرتادون أنواعًا أخرى من المكتبات.

٦- استخدام أساليب الدعاية لجذب الأطفال إلى المكتبات عن طريق التلفاز والإذاعة والصحف ونشر الملصقات في الأماكن التي يرتادها الأطفال بكثرة كالمدارس والحدائق. إن ذلك يثير فضول الأطفال وأهاليهم لاكتشاف هذا العالم.

٧- التعاون مع المدارس وأمناء المكتبات والمدرسين فيها لنشر ثقافة ارتياد المكتبات العامة بين التلاميذ ويمكن أن تقوم المكتبة بعمل برنامج لاستقبال الزيارات الجماعية للطلاب ومدرسيهم.

٨- تفعيل النشاطات في المكتبة فالمعرفة التي يكتسبها الطفل عن طريق اللعب والتفاعل مع الآخرين تترسخ في ذهنه أكثر من مجرد القراءة في الكتب.

إن مكتبات الأطفال إذا قامت بواجباتها ضمن خطة مدروسة وفتحت أبوابها لتقديم العلم والفائدة للأطفال فإنها تستطيع أن تخلق بين جدرانها مجتمعاً صغيراً ينبض بالحياة، والرغبة بالتعلم وتطوير الذات، وبوجود أمين مكتبة واعٍ لدوره القيادي تجاه هذه البراعم الصغيرة يستطيع أن يجعل هذا المجتمع ينمو وينمو خارج حدود الجدران ولتعود ثماره على المجتمع ككل.

المصادر والمراجع

الكتب:

١- الجوهري، حامد. مكتبات الأطفال والناشئة: **الخدمة المكتبية- الإجراءات الفنية - التجهيزات**. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، { د.ت}.- ١٧١ ص؛ ٢٤سم.

٢- حلاوة، محمد السيد. **كتب ومكتبات الأطفال**. - الإسكندرية : مؤسسة حورس الدولية، ٢٠٠٠م. - ١٤٥ ص؛ ٢٤سم.

٣- شرايحة، هيفاء. **أدب الأطفال ومكتباتهم**. - ط.٢. - عمان : المكتبة الوطنية، ١٩٨١م.- ١٤٤ ص؛ ٢٤سم.

٤- عبد الشافي، حسن. **مكتبة الطفل**.- بيروت: دار الكتاب اللبناني؛ القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٩٣م.- ٢٨٥ ص؛ ٢٤سم.

٥- عبد الهادي، محمد فتحي. **مكتبات الأطفال**.- القاهرة : مكتبة غريب، {د.ت}.- ٢٢٢ ص؛ ٢٤ سم.

٦- عليان، ربحي مصطفى، النجداوي، أمين. **مقدمة في علم المكتبات والمعلومات**.- عمان: دار الفكر، ١٩٩٩م- ٣٧٧ ص؛٢٤ سم.

٧- محفوظ، سهير أحمد. **الخدمة المكتبية العامة للأطفال**. - ط.٣. - القاهرة:مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٧م. - ٢٢١ ص؛ ٢٤سم.

الدوريات:

٨- عليان، ربحي مصطفى. خدمات مكتبات الأطفال: دراسة حالة لرواية القصة للأطفال.- **مجلة الملك فهد الوطنية**. - مج.١٢، ع.١٥. - (فبراير- يوليو، ٢٠٠٦م). - ص٢١٤-٢٦٠

المواقع الإلكترونية:

٩- منتدى اليسير. مكتبة الطفل وتجهيزاتها. متاح في:
http://www.alyasseer.net/vb/showthread.php?t=19402
تاريخ الإتاحة ١٨/ ٥/ ٢٠٠٩م.

١٠- منتدى اليسير. مكتبات الأطفال العامة: تعريفها ودورها في ثقافة المجتمع. متاح في:
http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=7020&highlight
تاريخ الإتاحة (١٧ /٥/ ٢٠٠٩م).